هيرودوت وفارس

أ.م.د. عادل شابث جابر

م.م. علي حســـن ثابت

المبحث الأول

هيرودوت (Herodotus)

أولاً- حياته ونشأته:

ولـد هيـرودوت فـي مدينـة هاليكارناسـوس (Halicarnassus)[١] وفقـاً لمـا أجمعت عليه المصادر[٢] سنة (٤٨٤ ق. م)[٣] . على الرغم من وجود تباين في آراء المؤرخين[٤] كون أغلب الذين كتبوا عن حياة هيرودوت استقوا معلوماتهم من كتابه وهذا ما جعلهم يرجحون مولده للمدة المحصورة بين الحروب الميدية[٥] والبيلوبونزية[٦] وهذا يشير الى ان هيرودوت عاش في العصر الذهبي لليونان .

ونعني ولادة هيرودوت لا تختلف عن ولادة معظم كتّاب القرن الخامس قبل الميلاد المجهولة، إذ إن الطريقة المتّبعة في التحديد هي اختيار حدث تاريخي بارز لسنة وفاته[٧] .

وهيرودوت يعني (هيرا)[٨] أحد معبودات الإغريق، و(دوت) أو دوتا أي(اهدي أعطى) لذلك اسمه (هدية هيرا) وهي التسمية التي اطلقها عليه أبوه ليكيس (Lyxes)، أما اسم امه فهو رهويو (Rhoe)[٩] او Dryo دريو[١٠] من أصلٍ كاري[١١]على ما يبدو[١٢] .

نشأ هيرودوت وسط عائلة غنية ، إذ كان أبوه يعمل بالتجارة[١٣] وهذا ما منحه فرصة تلقي العلم، والأدب، والشعر، ولا سيما أشعار هوميروس[١٤] .

وبعد بلوغه العشرين من العمر شارك مع عمه بانياسيس في الثورة على حاكم مدينته ليجداموس وهو حفيد الملكة ارتميسا[١٥] للتخلص من طغيانه، وسيطرة الفرس[١٦] إلاّ أن هذه الثورة لم يكتب لها النجاح، مما دفع ليجداموس إلى نفي

هيرودوت إلى مدينة ساموس[١٧]. ، وصودرت ممتلكاته بعد إعدام عمه[١٨] وفي أثناء بقائه في هذه المدينة تعلّم اللهجة الايونية[١٩] التي كتب بها تاريخه[٢٠] .

لم يتمكن هيرودوت من العودة إلى موطنهِ الأول بسبب الأوضاع السائدة آنذاك ، فضلاً عن سوء علاقته مع الحزب الحاكم ، ولقلة شعبيته فيها، هاجر إلى أثينا وهو امر ترفضه السويداس، إذ تصر على ذهابه إلى ساموس[٢١] .

وفي رأي ذهابه إلى ساموس ضرب من الخيال افتعل لتأكيد تعلّم هيرودوت اللهجة اليونانية[٢٢] .

ثانياً- أسفار هيرودوت ورحلاته :

كان هيرودوت كثير الأسفار ، إذ زار آسيا وأفريقيا مركز الحضارات الإنسانية، وزار أوروبا نتيجة كثرة أسفاره عد من الصعب ترتيبها ، إذ ظل متنقلاً بين مسقط رأسه وساموس وأثينا، ولاسيما الأخيرتان لقربهما الجغرافي ، وهذا واضح على معرفته المفصّلة بالمكانين واحاديثه عنهما[٢٣] ، فضلاً عن تفصيله للحديث عن طيبة[٢٤] التي طالما ذكرها في كتاباته[٢٥]، وكثرة أسفاره هذه دفعت المؤرخ أحمد داود إلى القول (إن خاصية السفر موجودة في معنى اسمه ومحتواه في اللغة السريانية Herodo ، إذ إن الفعل rode يعني مشى سافر ، ركب البحر، وإن الهاء بوصفها أداة تعريف)[٢٦].

لذا، يمكن القول إن هيرودوت وكثرة تنقلاته انه كان يمارس التجارة وهي مهنة أبيه، لذلك؛ ذكر في احاديثه أنواع القوارب المستعملة والبضائع التي كان يتاجر بها في تلك المدة، فضلاً عن ذلك شملت أسفاره المراكز التجارية وتركيزه على وسائل المواصلات في نهر الفرات[٢٧] لنقل البضائع باتجاه بابل[٢٨] وكيفية إدامة القوارب لغرض استعمالها ثانية[٢٩] ، فضلاً عن ذكره لنهر النيل[٣٠]، والملاحظ في كتاباته أنه كان يتاجر مع المناطق التي لها علاقة طيبة مع اليونانيين[٣١] تمثلَ ذلك في حصوله على دعم الجاليات اليونانية في تلك المناطق والتي وفرت له أبواب رزقه[٣٢] .

وعلى الرغم من سعيه وراء العيش، وكثرة ترحاله الطويل، فلم يمنعه ذلك من زيارة المراكز الثقافية في مصر، وسورية، وصور[٣٣] .

استفاد هيرودوت من رحلاته البحرية والتي تبدو انها كانت سهلة للمواطنين اليونانيين[٣٤]، ولاسيما الذين ينتمون لدرع الاتحاد الديلي[٣٥] ، فضلاً عن استغلاله لمعاهدة السلام الفارسية. الاغريقية لسنة (٤٤٩ ق . م) الذي منحه فرصة التجوال في الأراضي الفارسية[٣٦] .

كل هذه الظروف سهّلت له جمع مادته التاريخية، إذ انطلق في رحلاته من مدينة ساموس سنة (٤٦٠ ق . م) وامتدت لثلاث سنوات زار في أثنائها آسيا الصغرى، وفي مقدمتها ساردیس عاصمة ليديا[٣٧] ثم توجه الى صور، وغزة، ثم منطقة الدلتا في مصر[٣٨] والتي أسهب في الحديث عنها في زمن الملك الفارسي ارتحشتا الاول (٤٦٤-٤٢٤ ق . م)[٣٩] كانت مدة زيارته لمصر ثلاثة أشهر ونصف واقترنت بوقت فيضان نهر النيل[٤٠] .

بدأت زيارته لمصر من منطقة الدلتا، واستقر مدة في مدينة منف وعين شمس ثم وصل إلى أسوان، والفنتين ومر بمنطقة الفيوم ، وفي أثناء عودته إلى الدلتا بعدها غادر البلاد عبر بحر القلزم (البحر الأحمر)[٤١] .

بعد زيارته لمصر رجع إلى مدينة نوقراتيس[٤٢] المدينة المهمة بالنسبة لليونانيين كونها مركز التجارة الإغريقية .

أما بالنسبة لبابل فيشير إلى انه قد زارها سنة (٤٥٠ ق . م)[٤٣] والتي ذكرها في كتابه الأول في سياق حديثه عن توسع الملك الفارسي كورش الثاني (٥٥٨-٥٣٠ ق . م)[٤٤]، إذ جاء في وصفه لهذه المدينة إنها كانت مربعة في حين ذكر المنقبون انها مستطيلة[٤٥] . وان محيطها يساوي (١٨ كم). اما هيرودوت فيجعل طول كل ضلع منها مائة وعشرين فرسخاً[٤٦] وكانت احدى المدن التي تتكون منها اشور، وانتقال مركز الحكم لها[٤٧] بعد سقوط نينوى (٦١٢ ق . م)[٤٨].

وهو ما جعل المؤرخون يشككون في زيارته لها فضلاً عن وصفها بالمربعة في حين أثبت المنقبون انها مستطيلة، فضلاً عن ذكره لاشور بانها مدينة تفتقر

للأمطار، فاضطر المزارعون إلى اعتماد الري الصناعي في سقي مزروعاتهم[٤٩] إلاّ أن وصفه لبابل كونها مدينة تابعة لاشور فيه شيء من الصحة ربما لان بابل كانت كثيراً ما تتعرض للغزو ، فضلاً عن كونها كثيرة الثورات ، وهذا ما دفع الملك الفارسي احشويرش لتهديم أسوارها عام (٤٤٨ ق . م)، وتحطيم تمثال الإله مردوخ الإله القومي للبابليين، والقضاء على ثورتهم ، وضم بابل إلى آشور حتى عدّ اسم بابل والبابليين من الأمور الممنوعة رسمياً[٥٠] .

لذلك يمكن القول إن صحت هذه الزيارة لبابل فقد تكون زيارة عابرة في أثناء زيارته لبلاد فارس[٥١]. أما حديثه عن الإمبراطورية الفارسية الاخمينية، يبدو انه اعتمد قوائم رسمية للتكريم والتقدير كُتبت في عهد دارا الأول (٥٢٢-٥٨٦ ق.م)[٥٢] على امتداد الطريق الملكي من سراديس[٥٣] إلى بلاد فارس وعاصمتها سوسة[٥٤] .

واذا وازنا روايات وآراء هيرودوت على فارس وبابل نجده قد سمع اخبارهما عن طريق التجار والوفود، والمترجمين، والمتمردين الفارين، ولاسيما زوبيروس (Zopyrus)[٥٥]، الذي زار أثينا عام (٤٤١ ق. م)، ولابد من انه التقى بهيرودوت وقدّم له الكثير من الحكايات والوثائق الرسمية التي زيّن فيها الأخير كتابه[٥٦] .

فإن صحت زيارته لصور سنة (٤٥٠ ق.م) ثم لبلاد بابل، ومن ثم الإمبراطورية الفارسية فلا يرجح أن تكون هذه الزيارة في السنة نفسها، علماً ان المعلومات التي وردت في كتابه عن بلاد فارس فيها الكثير من الصحة كونها أُخذت من الوثائق الرسمية التي حصل عليها من زوبيروس ، فضلاً عن وصفه لاكبتانا[٥٧]، وعظمة أسوارها مع موازنتها مع سور أثينا[٥٨] .

سافر هيرودوت إلى بحر قزوين، ونهر الفولغا ، ووصف بحر الخزر الذي ذكر انه بحر منفصل عن سائر البحار التي يسافر بها الإغريق[٥٩] . زار أثينا لوجود ما يعزز علاقته بأهلها، إذ كان له من الأصدقاء، ولاسيما من الوسط العلمي مثل سوفوكليس[٦٠] الذي أشار إلى هيرودوت في مسرحياته[٦١] .

وأتم زيارته إلى أثينا بعد أن أتم رحلاته، وجمع معلوماته عن مواقع الحروب، ولاسيما ان هذه المدينة أصبحت مركز إشعاع فكري للعالم الإغريقي، جعلها المكان الذي يروي أو يكتب فيها تاريخه، أو جزء منه وكوفئ من الاثينيين على ذلك[٦٢] .

إذ قرر المجلس النيابي للمدينة سنة (٤٤٥ ق.م) منح هيرودوت جائزة المواهب العشر، فضلاً عن مكافأة مالية كبيرة قدرها عشرة تالنت من الفضة[٦٣]. فاقت شهرته المجتمع الاثيني، إذ ورد ذكره في كثير من المسرحيات الكوميدية لاريستوفانيس[٦٤] .

ولعل اختيار هيرودوت أهم الأحداث عند اليونان ألا وهي الألعاب الأولمبية[٦٥] لنشر كتابه[٦٦]، إذ كانت مركزاً لتجمع الإغريق ، فضلاً عن انضمامه لحلقة بريكلس[٦٧] في أثينا التي كانت زعيمة الديمقراطية وتشجع أنصارها لاسيما وان بلد هيرودوت ومسقط رأسه بعد قضائها على حاكمها وانضمامها للحلف الاثيني[٦٨].

ولم تدمْ إقامة هيرودوت في اثينا ، إذ سرعان ما انضم إلى المشروع الاثيني بإقامة مستعمرة في ثوري جنوب إيطاليا[٦٩] وهذا التحول في ترك أثينا يعود إلى عدم حصوله على حقوق المواطنة[٧٠] ولا يستبعد نضوب أمواله، ليقضي بقية حياته هناك[٧١] حتى ذاع صيته باسم هيرودوت الثوري[٧٢] .

توفي هيرودوت في مدينة ثوري ودفن في سوقها[٧٣] بعد عام (٤٣٠ ق .م)، إذ لم يذكر أي حدث بعد هذا التاريخ، ويرى بعض المؤرخين أن وفاته في سن التسعين من العمر أي سنة (٣٩٤ ق. م)[٧٤] ونحن مع الرأي الأول، ولاسيما انه عُثر على تمثال من البرونز لشخصية هيرودوت في مدينة ثوري ، فضلاً عن قبر كتب عليه (هذا التراب يخفي جسم هيرودوت بن ليكيس وأمير التاريخ الأيوني الذي جاء من بلاد الدوريين هرباً من ازدرائهم له وجعل ثوري وطنه) في حين رأى المؤرخ سامي سعيد رأياً حول دفنه في بلا[٧٥] ، وقيل إنه توفي في أثينا بعد إصابته بمرض الطاعون ودفن فيها[٧٦].

وهذا الرأي يحتاج إلى كثير من الأدلة، فضلاً عن ان ذهاب هيرودوت إلى ثوري وسفره لها يعد حدثاً ثابتاً في حياته (٤٤٤-٤٤٣ ق . م)، هذا وان آخر

الأحداث والروايات في تاريخه ترجع إلى أوائل الحروب البيلوبونيزية وهذا ولا يستبعد ان تكون وفاته في عشرينيات القرن الرابع قبل الميلاد نحو (٤٢٥ق.م)[٧٧] ومع اختلاف الروايات حول ذلك فلا توجد إشارة إلى أنه عاش بعد سن الستين[٧٨].

ثالثاً- هيرودوت وكتابة التاريخ:

بيّن هيرودوت في كتابهِ السبب الذي من أجله كتب تاريخه، إذ يقول: ((ان الغرض من أبحاثه الدقيقة هو أن يحفظ من النسيان ذكر وقائع الأجيال الماضية والحاضرة ، وعظائم الإغريق والبربر وأعمالهم العجيبة، ويوضح الأسباب التي أوجبت انتشاب الفتن والحروب بينهم))[٧٩] .

لذلك كان واضحاً في كتابه اتّباعه الدقة حتى سمي كتابه تمحيص الأخبار (Historian) أي أنها تظهر مراراً معاني أوسع لتغطي مجالات أكبر مثل الاستبيان، والملاحظة والبحث[٨٠] .

قُسم كتابه إلى تسعة أجزاء أو أبواب من علماء مدرسة الإسكندرية[٨١] في القرن الثالث قبل الميلاد ، إذ نسبوا كل جزء من كتابه إلى إحدى عرائس العلوم، والفنون من بنات زيوس[٨٢] التسع Ninemuses[٨٣] .

في الوقت الذي كان هيرودوت يشير إلى تاريخه بالاحاديث الليبية والروايات الاشورية[٨٤] .

أما عملية تقسيم الكتاب إلى فصول فقد تمّت في عصر النهضة[٨٥]، إذ تابع هيرودوت التسلسل المتعاقب للدول والممالك في الشرق، ولاسيما الإمبراطورية الاخمينية ، فالكتاب كليو Clio تضمن كتابة الأحداث في عصر كورش الكبير مؤسس الإمبراطورية، وصاحب السلطان، والقوى للفرس (٥٥٩-٥٢٩ ق . م)، إذ أشار لسيطرته على ممالك ليديا واسيا الصغرى، وبناء دولته، وإسقاط بابل ، وذكر الكتاب الثاني يوتربى Eutere، وهو يتحدث عن مصر، وطبيعة الحياة السياسية، والاجتماعية والاقتصادية ، وتطرق في الكتاب الثالث ثاليا Thalia تحدث عن

إخضاع قمبيز لمصر (٥٢٩-٥٢١ ق.م) أما الكتاب الرابع والمسمى ميلبومين (Melpomene) ، فوصف حملة داريوس جنوب روسيا على الاسكيثيين .

أما الكتاب الخامس (تريسخوري chore: Terps) فوصف الانقلاب على السلطة الفارسية ، وذكر الفتوحات شمال ايجينا (Aegean)، وبقية الكتاب الخامس والسادس المسمى (يارتوا Erato)، وصف اندلاع الثورات اليونانية في عام (٤٩٩ق.م) والتي سنأتي على تفصيلها. وسمى كتابه السابع بوليمينا Polymnia والثامن كان اسمه اورانيا Urania والكتاب التاسع (كاليوبي Galoby) وخصصه لحملات الفرس على بلاد أوروبا والتي تسمى بالحروب الفارسية ، ولاسيما احشويرش على بلاد اليونان وهو ما سيأتي تفصيله .

يرى بيوري (J-B-Bury)[٨٦] أن مثل هذا التقسيم يتناسب ومضمون الكتاب، ولا يمكن إضافة شيء إليه ، ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة محاور وأقسام ، يضم كل محور ثلاثة أجزاء ، الكتب الثلاثة الأولى تضم جهود كورش المؤسس للدولة الاخمينية ، وقمبيز وآثاره، وتولي دار الكبير العرش الاخميني[٨٧] .

أما القسم الثاني فسيتعرض عهد دارا، والقسم الثالث من الكتاب يشمل عهد احشويرش، وهكذا يكون القسم الاول مهتماً، بآسيا فضلاً عن مصر، واهتم الثاني بأوروبا وخصص القسم الثالث لبلاد اليونان .

رابعاً- هيرودوت والرواية التاريخية :

جسدت مقدمة كتابه محاور عدة ، تبين معنى الرواية ، اذا اطلق على عمله في مجال الكتابة التاريخية . (Historia) بدلاً عن لفظة Local أو Logical والتي تعني أخبار وروايات ، أو البحث والدراسة . وهذا يعني ان روايته ذات خاصية في كتابة التاريخ . أي كان يهدف الى معرفة الحقيقة التاريخية عبر البحث والتقصي ، ويعد أول من استعمل كلمة (Historia) لدراسة تاريخ الماضيين[٨٨] مجسّداً بذلك

خواص الفكر الإغريقي من حيث الرؤية والمشاهدة ، ومن ثم التساؤل والاستفهام الذي صحب ذلك الفكر في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد[٨٩] .

حدد هيرودوت بذلك المعنى الدقيق كلمة (Historia) عن طريق الاستبيان، أو البحث كما يراه ويسمعه ، إذ أكد على عملية الاستقصاء عوضاً عن النتيجة ، إذ يظهر ان هذه الكلمة لم تأخذ معناها الدقيق إلاّ في القرن الرابع قبل الميلاد (التقويم المكتوب لأفعال الإنسان في الماضي). أما في القرن الخامس فأشارت كلمة التاريخ الى الاستبيان والاستفهام الفعلي في أنواعه كلها[٩٠] .

لذلك كان الكم الهائل من المعلومات التي جمعت في البدء عن طريق عملية الاستبيان والتي شملت مئات السنين وانتهاءً بالمدة الزمنية التي كان فيها الكاتب صغيراً والتي تضمُّ قروناً كثيرة ، وإن هذا الاستبيان الشخصي الذي قدّمه، فضلاً عن الملائمة بينهما بمخطط تاريخي والذي يعد من الإنجازات الكبيرة في عصره ، إذ كان غاية من البساطة، والتفصيل، والدهشة [٩١] .

استمد هيرودوت أسلوبه السردي في الكتابة من الشاعر اليوناني هومر[٩٢] وان ابتعد عنه حيناً ليعود في إسهابه ثانية . كي يواصل كتابة روايته التاريخية ولاسيما فيما يتعلق بالدويلات الإغريقية[٩٣] .

تابع هيرودوت توسع الإمبراطورية الفارسية على حساب الأمم الأخرى التي أولاها أهمية كبيرة ، ربما لكونه من إقليم كان تحت سيطرة الفرس وإمبراطورتيها .

يعد كتاب هيرودوت على حد قول جورج سارتون[٩٤] ليس مصنفاً للتاريخ فحسب، بل هو أول مصنف في الجغرافية البشرية ، إذ استعرض الكثير من الأماكن من ناحيتها الجغرافية، والمناخية، وأهم سياساتها، وشخصياتها الجغرافية، ومواردها الطبيعية .

وإن ما يؤخذ عليه من ناحية الجغرافية تعميماته التي أوقعته في أخطاء ، ولاسيما في شكه بشأن رحلة البحارة الفينيقيين حول أفريقيا ورجوعهم بعد ثلاث سنوات عن طريق أعمدة هرقل إلى مصر[٩٥] ، وان الشمس كانت عن يمينهم[٩٦]. وظنه ان

هنالك تشابهاً بين مجرى نهر الدانوب ونهر النيل في السير بالاتجاه نفسه[٩٧]، فضلاً عن انه لم يتوصل إلى إعطاء سبب لفيضان نهر النيل[٩٨] .

حاول هيرودوت انتقاد الخرافة ، والأسطورة على الرغم من إيمانه بالآلهة والمقدسات من وجهة نظر علمية متأثر بالفلسفة السفسطائية[٩٩] التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد[١٠٠] .

لذلك نلاحظ في مقدمة كتابه إنه أول من رتّب روايته التاريخية حول موضوع واحد متخذاً منهج السبب والنتيجة[١٠١]، إذ نرى انه ينتقل من الوصف إلى التحليل والتأكيد على أسباب الأحداث، والخروج من الإطار العام للرواية القديمة ، أي الذي يدور حول الأحداث السياسية الكبرى ، وعلى حد قول أحد المؤرخين ان هيرودوت أبرز الوجه الحضاري للتاريخ[١٠٢] ، فضلاً عن الحس التاريخي لهيرودوت الذي ركّز على الجوانب الاجتماعية عبر التفاصيل التي يوردها ولاسيما المتعلقة بالشعوب من حيث العادات، والتقاليد، والنذور، والديانات[١٠٣] .

وصاغ هيرودوت معلوماته التاريخية بأسلوب النثر المرسل . وصنفت مصادره، وموارده إلى مدوّنة، وشفهية، وآثارية[١٠٤] .

فالمصادر المدّونة استفاد هيرودوت من اسفار هوميروس ، كما استعمل الوثائق الرسمية التي عثر عليها[١٠٥] ، ومما يلاحظ في كتاباته اعتماده في صياغة رواياته ولاسيما المتعلقة بالحروب الفارسية، على رواية من سبقه من دون الإشارة إلى اغلبهم ، منها الرواية الشعرية لاسخيلوس التي ألّفها عن الفرس والتي كانت متداولة ومعروفة في أثينا قبل كتابته تاريخ مؤلفه[١٠٦] .

وأشار هيرودوت إلى هيكاتيوس الميلتي (Hekatiosof Miletos)[١٠٧] إذ أشار إلى انه ينتهي في نسبه للإلهة، وكان يحسبه السادس عشر في اطار حديثه في كتابه الثاني[١٠٨] .

ولـم يشـر هيـرودوت الـى شـارون اللامبسكوسـي (Chron of Lampsacus)[١٠٩] وديونوسـيوس الملتـي Dionysioso Fmiletos[١١٠] مـن المؤرخين الأوائل الذين استفاد من روايتها، ونتيجة لفقدان مؤلفات هذين المؤرخين أصبح من الصعب معرفة وجه اقتباس هيرودوت منهم[١١١] على الرغم من انهم استمروا في كتابة التاريخ المحلي في الوقت الذي اتجه فيه هيرودوت إلى كتابة التاريخ العام[١١٢]، لذلك لم يكن هيرودوت رائداً أو مبتكراً في هذا الباب من الكتابة، إلاّ أنه كان مستنبطاً وموجداً لنشاط فكري ، يمكن القول إنه هو بداية الأسلوب العلمي وكوّن جزءاً كبيراً من الحركة الفكرية الكاملة والتفكير العلمي في صياغة التاريخ وروايته[١١٣].

أما بالنسبة للرواية الشفوية والتي قدم فيها تقديرات وتخمينات مختلفة معبراً عن حسه التاريخي ، فيقول (فاذا التزمت ان أورد ما يقال لي فلست ملزماً على الاقل ان اسلم به تسليم اعمى)[١١٤] .

وهكذا يؤكد درجة الوعي التاريخي عنده ، طالما حدد الأشخاص الذين سمع عنهم المعلومات أمثال الكهنة في المعابد[١١٥] .

كان هيرودوت يتحدث باللغة الإغريقية ، فضلاً عن جهلهِ بلغة الأقوام التي كان يكتب عنها في تاريخه ، وهذا ما أوقعه في أخطاء كثيرة[١١٦] .

إذ يعد أغلب الأسماء الفارسية تنتهي بحرف واحد وفي أخرى يخالف ذلك وهذا يدفعنا إلى القول إنه كان أسيراً لمن زوده بالمعلومات والأحداث من الأجانب، أو ممن تخاطبوا معه بالإغريقية عبر المترجمين[١١٧] .

وهو ما جعله يقرر ويحكم باستنتاج خاطئ ، وفي مثال على ذلك ما أخبره المترجمون ان الكتابة الموجودة على واجهة الهرم أشارت إلى البصل والثوم ، وإن كمية ما أُنفق لشراء هذه المواد (١٦٠٠) وزنه من الفضة لإطعام عمال بناء الأهرام[١١٨] .

هذا واضح عن طريق اعتماده ما ذكره المترجمون من المصريون الذين كان عملهم يقتصر على مرافقة السياح وتسليتهم[١١٩] .

ولعل إعجابه بالآثار جعله يصدق كل ما قيل له[١٢٠] ومع ذلك لم يمنعه من تصحيح القصص الشعبية المتشابهة[١٢١] .

ومع غياب شاهد العيان ، فانه يتوصل إلى استنتاج سلبي في أغلب الأحيان[١٢٢] أو يترك الأمر مفتوحاً في روايته التاريخية يبين اعتقاده، أو يقتبس من كاتب مصري[١٢٣] او من مصدر مفرد مثل ديكوس[١٢٤] .

فضلاً عن ذلك يتحفظ في ذكر الإشاعات لإصدار حكم . لذا؛ اكتفى أحياناً بتسجيلها، وتسجيل القضايا العجيبة مثل ولادة الحجر ارنبة[١٢٥] .

كما في ذكره لردود أفعال الخيول، والبغال في المناخات الباردة في مدينة سسكيثيا في جنوب روسيا، وحقيقة ان الحمير ولسبب غير معروف لا يمكن جعلها تتناسل في دولة ايلس Elis الاغريقية[١٢٦] .

كان يسلم ان الجرائم ، ولاسيما الكبرى تعاقب من الآلهة بشكل خاص ومحدد في الجزاء، والانتقام، والثأر ، مثل قصة بانيونيوس الذي قام ببيع الصبية اليونانيين للفرس ليعملوا خدماً[١٢٧] .

وفي عدد من الروايات تحدث عن أشياء تحدث عبر قانون سماوي أي بمساعدة الآلهة ، وإن غاية الآلهة حسنة، إذ نعتها بالحكمة معبراً بذلك عن العناية الإلهية[١٢٨] .

ومن جهة أخرى يكمن العنصر الثاني في مخطط هيرودوت الديني ، ولاسيما موضوع الغيرة لدى الآلهة واستيائها الغاضب من أي مجد فائق للعادة ، يناله ذلك الفاني، وهو بذلك يخالف ما ورد في العهد القديم حول غيرة الرب والذي كان موجهاً ضد أي عبارة تشير للاعتراف بأي آلهة أخرى ، مورداً ذلك بتنويه معنوي أخلاقي[١٢٩] .

ونادراً ما يؤكد هيرودوت على معتقداته ، إذ غالباً ما يقدّم بياناته العامة ، أما في شخصية مثل صولون[١٣٠]، أو كرسيوس في مسار القصة[١٣١] .

يؤكد هيرودوت على قوة الفضيلة والرذيلة، وهو ان كل ما يحدث من تدبير الآلهة وتقديرها ، وإن الإنسان الهيرودويتي كان سجين قدره وظروفه ، وإنه إذا ما جذب انتباه الآلهة، فانه من دون أن يقترف ذنباً ولا حتى خطيئة، فانه يعاقب على ذنب، أو خطيئة ارتكبها أحد أسلافه[١٣٢] .

كتب هيرودوت روايات كثيرة ضمّت كثيراً من الأساطير والخرافات الشعبية اليونانية والشرقية التي أثارت كثيراً من الانتقادات التي وجهت إليه[١٣٣] .

اتبع السلاسة والانسيابية في كتابه، إذ سرد أفكاره وخواطره، فهو يكثر من استعمال المحسنات اللفظية ، والصور البلاغية، وهكذا ما بيّنه جورج رولنسن في مقدمة ترجمة كتابه، إذ اتخذ أسلوب صلات الربط البسيطة بين الجمل وأسلوب التقدم بخط مستقيم (Parataxis) ويشير إلى توقع قريب في بعض الأحيان بواسطة جمل بسيطة ولمّاحة[١٣٤] .

كان هيرودوت يكتب في بعض الأحيان للأطفال، وفي أحيان أخرى للفلاسفة، وفي مناسبات أخرى يكتب للاثنين في آن واحدٍ[١٣٥] وهكذا فإنه فضلاً عن جمال إنشائه وأسلوبه الذي جذب منتقديه، وجعلهم يرفعون من قدرته كمؤرخ وينبهرون من عمله[١٣٦]. فأسلوبه الروائي حر متدفق ، تلمس فيه اختلافاً واضحاً عمن سبقوه بعباراتهم الجافة والمقتضبة[١٣٧] .

ومع الأثر الكبير لهومر وأسلوبه الملحمي في هيرودوت ، لكن الحروب الفارسية – اليونانية كانت سبباً مباشراً في كتابة التاريخ ، إذ اطلق المؤرخ J. B. Bury عليه لقب (هومر الحروب الفارسية)[١٣٨]، و أطلق عليه شيشرون Cicero لقب أبو التاريخ في كتابه (On the Lows). لذا يبدو انه لم يوجد في العالم القديم من شكك في تسميته الأولى، والتي يظهر أنها استمرت إلى الوقت الحاضر، على الرغم مما في تاريخه من نصوص بحاجة إلى مناقشة، ولاسيما ما

يتعلق بالإغريق والفرس . وعلى الرغم مما في تاريخه من نصوص ذات بعد تاريخي، إلاّ أنه مع ذلك كان يذكر الأساطير والأعراق والأجناس البشرية [١٣٩] .

فأسلوبه الإنشائي الفني الذي كتب به، وابتكاره لهذا الفن جعله جديراً بأن يلقب بـ (أبي التاريخ)[١٤٠] .

ولابد من الإشارة إلى أن الأساطير التي شكلّت جزءاً مهماً من تاريخ الشعوب في القرن الخامس قبل الميلاد والحوادث التي كانت بعيدة عن عصره ، دفعته لاستنباط التاريخ، مما أوجد علامة فارقة بين الاثينيين، وهذا ما قام به هيرودوت، وبهذا شكلّت عملية الاستنباط ركيزة أساسية في هذه التسمية[١٤١] .

إمتدح هيرودوت الفرس في كثير من الموارد (الفرس الذين هم بارعين في معرفة تاريخ بلادهم)[١٤٢] ، وما ذكره عن تسامحهم، وإنهم أكثر الشعوب تقبلاً للعادات الأجنبية والتقاليد[١٤٣].

إلاّ أن المؤرخ بلوتارخ (Plutarch)[١٤٤] اتهمه بالتحيّز لأعداء بلده، وبأنه صديق البرابرة في مقالة كتبها بعنوان On the malice of Herodotus ، إذ سماه Philo Barbaros أي عاشق البرابرة (abrarbrian lover) وهي على تعبير أحد الباحثين تعد مدحاً في الوقت الحاضر ، كونه ذكر أعداء الإغريق وبيّن صفاتهم الحسنة[١٤٥] .

إلاّ أن وجهة نظر بلوتارك في هيرودوت واتهامه هذا لم يأتِ من فراغ فقد سبقه الطبيب والمؤرخ الإغريقي كتسياس (Ctesies)[١٤٦] الذي عاش في المدة التي أعقبت هيرودوت ، إذ عمل في البلاط الفارسي الاخميني سخر من هيرودوت بسبب جهله ومبالغته[١٤٧] .

ويظهر ان هيرودوت وقع ضحية التراجم الخاطئة التي وصفها الرواة له فضلاً عن جهله بلغات الأمم التي كتب عنها .

فضلاً عن ان منتقديه ابتداءً من بلوتارخ لا تخلو كتاباتهم من التعصب والتحيز ولاسيما في وصفه للفينيقيين ، بعد زوال نفوذهم، وسقوط دولتهم (بانهم شعب ملي بالصرامة والمشاكسة مطايع لحكامه مستبد وصارم ... حتى انه يكره الملاطفة والشفقة)[١٤٨] .

هذا وان بلوتارك كان قد أخذ من كتابات هيرودوت ، أو أورد بعض القصص مثل ذكره لقصة صولون اليوناني مع كرسيوس ملك ليديا ، والنهاية السعيدة التي كان يراهن عليها ، وكيف كانت نهاية كرسيوس على المحرقة ، وهو يتذكر صولون ويردد باسمه، وما قال له حين صعد على المحرقة التي اعدها الملك الفارسي الاخميني[١٤٩].

وكيفية نجاة كرسيوس[١٥٠] وذكره لكيفية تقدم الفرس في المعارك مع أثينا، وذكره لاستعراض احشويرش لجيشه، وهذا يطابق ما ذكره هيرودوت في الشكل والمضمون[١٥١] .

ولم يكن كتسياس المؤرخ اليوناني أفضل من بلوتارك كونه ذكر أخبار البلاط الفارسي الاخميني في عصر لاحق لهيرودوت، والأخير سبقه بجيل، وان رحلات هيرودوت التي ذكر انه شاهد وسمع ونقل له فيها تبين انفراده بالأخبار، وسعة الاطلاع. هذا من جهة، ومن جهة أخرى سبق أن ذكرنا ان هيرودوت قال بإنه ليس مجبراً بتصديق كل ما يقال له، فضلاً عن انه يعد من المؤرخين الموسوعيين في أخبارهم . أما تسميته أبو الأكاذيب فهي بعيدة عن الصحة ولا يمكن نسبها وإطلاقها عليه، فهو عن طريق المحتوى العام لروايته وأخباره يمكن الوثوق به ولكن هذه الثقة تعد نسبية في الأمور، ولاسيما في النواحي العقلية . فضلاً عن وضع براهين تعد خيالية في أسلوبه في بعض الأحيان، كعدم تصديقه لقصة طواف الفينيقيين حول القارة الأفريقية وجعلهم الشمس وسط النهار عن يمينهم[١٥٢] .

وقصة الامزونيات من النساء[١٥٣] التي يظهر ذكرها للتسلية ، فضلاً عن ما زرعته الرحلات في نفسه من حب المطاولة لما رآه من عادات وتقاليد الآخرين ،

وكذلك لتقويمه الإيجابي لما تميزوا به حتى اتهم بحب الشعوب البربرية، وإن متهموه لم يثبتوا ادعائهم عليه من القدماء والجدد .

وإن على الباحث أن يقرّ بأن هنالك القليل من الهفوات في سرد هيرودوت للأحداث والأشياء التي شاهدها لأول مرة، وإن حوت الأساطير فانها كانت لإخفاء تفسير مقترح عن المصاعب التي لم تكن سهلة، إلاّ أن الرفض الإجمالي لمعلوماته هو أمر غير مسموح به ، لان روايته فيها دقة واضحة بما يكفي، ولاسيما في أخباره عن مصر ، إذ أثبت الآثاريون والمختصون صحتها(١٥٤) .

إن تسمية هيرودوت بمحب البرابرة فيها الكثير من الحذر منها كون المؤرخين الذين جاءوا من بعد هيرودوت لم يستوعبوا قدم حضارات الشرق القديم على حضارة اليونان، كون ان هيرودوت بيّن فضل هذه الحضارات على الحضارة اليونانية، ويظهر ذلك في تأكيده على ان عقرب المزاولة واليوم الذي يتكون من ١٢ ساعة هي من ابتكارات البابليين(١٥٥) .

ويسجّل لهيرودوت أنه أول من قدّم قصصاً شرقية حقيقية على نطاق واسع وهذا ما جعل أحد المؤرخين لا يكتفِ بتسميته (أبي التاريخ) بل هو على حد تعبيره الجد الأول للتاريخ القديم(١٥٦) . ويصح أن نطلق عليه تسمية أبو التاريخ القديم ، وجد تاريخ الشرق الأدنى القديم .

ونجد مصداق ذلك بما تركه في نفوس محبيه من المؤرخين ، وهذا ما حدث في أثينا أثناء الأولمبياد عبر ما فعله المؤرخ ثيوسيداس حينما انفجر باكياً وهو راكع عند قدمي سيده عندما كان يردد كلمات هيرودوت في قصه لتاريخه، إذ امتدح الرجل الكبير هذا الشاب لان روحه تربت على التعليم(١٥٧) .

ولا ينكر دور هيرودوت الكبير وخليفته ثيوسيداس في الانتقال الكبير نحو الطريقة العلمية في التفكير، وكتابة الرواية التاريخية وتأكيدهما على الملاحظة والتجربة العلمية، لا طريقة التأمل والسرد التي كانت سائدة في العصور القديمة(١٥٨).

لذلك، يُعدّ هيرودوت من أوائل المؤرخين الداعين لكتابة ودراسته التاريخ على طريق علمي بأسلوب انشائي جميل فاق سابقيه ، وانفرد بذلك لكونه أبا التاريخ القديم،

إذ ثيوسيداس لم يجعل للمقدس دوراً، وإن المسار التاريخي لم يعد يقرر من الآلهة ، بل عبر السببية[١٥٩].

ولا ننسى ذكر أن مؤرخ مثل هيرودوت نقل أفكار وعقلية من عاصروه والتي انطوت عليها أخبارهم والتي تمثل فلسفة وتاريخه .

المبحث الثاني
فارس الجغرافية والتسمية

أولاً- جغرافية فارس:

تغطي بلاد فارس جزءاً كبيراً من قارة آسيا، إذ تؤلف مساحة تقدر بـ (٦٢٨) الف ميل مربع[١٦٠] على شكل هضبة ترتفع حوالي (٤) آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر. وتقع وسط سلسلة من الجبال ، تحيط بها جبال سليمان (القوقاز) من جهة الشرق[١٦١]، ومن جهة الغرب تحدها جبال كردستان أو زاكروس (Zagros) [١٦٢] والتي تمتد من الشمال إلى الجنوب، إذ تتجه نحو الجنوب الشرقي، وفي وسط هذه المنطقة تجري انهارٌ فرعية من وادي زاكروس الى نهر دجلة منها الزاب الصغير وديالى (جنديس) [١٦٣] وفي الجانب الجنوبي لهذه المنطقة تجري انهار الكرخة والكارون ومصبهما في الخليج العربي.

وفي القسم الشمالي منطقة مادي[١٦٤] والتي تتجه بشكل طبيعي نحو بلاد آشور[١٦٥] ، أما المنطقة الجنوبية فتنفصل عن بابل بواسطة الجبال والمستنقعات، وفي هذه المنطقة السهلية الرسوبية حيث نهري الكرخة والكارون تأسست حضارة عيلام(٢٢٥-٦٤٥ق.م)[١٦٦] سوزيانا[١٦٧] التي عاصرت حضارة سومر في جنوب بلاد وادي الرافدين[١٦٨]، وفي الجانب الجنوبي الشرقي لعيلام تقع منطقة جبلية تضم في الجانب الأسفل منطقة برسيد (بارسا) فارس الحالية، والذي يقع مركزه إلى جانب بحيرة نيريز[١٦٩].

وفي الشمال من البلاد جبال البيرز (Elburz) على شكل سلسلة تمتد من الجنوب الشرقي حتى رأس الخليج[١٧٠]، إذ يحدها من الشمال بحر قزوين[١٧١]، ونهر الرس[١٧٢]، وفي جنوب الخليج العربي[١٧٣] وبحر عمان[١٧٤].

إن هضبة هذه البلاد شبيهة بالمثلث واقعة ما بين نهر السند[١٧٥] في جهة الشرق ووادي نهر دجلة غرباً ؛ وبذلك تكون واقعة بين منخفضين طبيعيين، أحدهما من الشمال بحر قزوين، والثاني في جنوب الخليج العربي[١٧٦].

ويقع وسط هذه الهضبة التي تمثل (٥/٣) من مساحة بلاد فارس منخفض صحراوي قاحلاً وجافاً فاق جميع بلاد الدنيا، إذ يمكن أن تقسم إلى صحراويتين شاسعتين: الأولى دشت كوير من جهة الشمال ، والثانية دشت لوط من جهة الجنوب(١٧٧).

ولم تمنع السلاسل الجبلية وما شكلّته من ارتفاعات وحواجز طبيعية من قدوم الهجرات اليها ، وانتقال الكثير من الشعوب، وذلك لاحتوائها على ممرات طبيعية مكّنتهم من الاتصال بواسطة هذه الهضبة، والمراكز الحضارية الأخرى المجاورة لها، ومن هذه الممرات الطبيعية الممر القادم عن طريق جبال زاكروس ويتجه نحو كرمنشاه ويمر بهمدان، وعند الهضبة الإيرانية ينقسم إلى طريقين باتجاه الشمال، إذ يحاذي بحر قزوين ويتجه إلى خراسان ، ومن ثم يسير إلى بلاد ما وراء النهر. أما الطريق الآخر الذي يسري جنوباً بعد همدان فيتجه نحو الأحواز، ويواصل سيره إلى إقليم فارس وكرمان متوجهاً شرقاً ليصل منفذ خيبر عند سلسلة جبال هندكوش، وبعدها يمر إلى بلاد الهند ثم وادي السند ، ويسهّل حركة المواصلات بين غرب آسيا وبقية أجزائها ، وهو الطريق الذي سلكه كورش الاخميني (٥٥٨-٥٣٠ ق.م) في غزوه وبالعكس سلكه الاسكندر المقدوني حين احتل بلاد آسيا(١٧٨).

ويشكّل هذا الممر العالمي الرئيس أهمية كبيرة لطرق المواصلات بين الشرق والغرب، وبين بلاد وادي الرافدين ووادي السند، ولاسيما تجارة الحرير(١٧٩).

ولا ننسى أهمية ارتباط بلاد فارس من جهة الشرق بافغانستان وبلوجستان(١٨٠)، ومنها ببلاد الهند ولاسيما عن طريق البحر الأحمر، إذ استطاع الرّحالة سيكيلاكس بالرحلة إلى نهر السند عن طريق البحر الأحمر، واكتشاف ساحل المحيط الهندي حتى الخليج العربي(١٨١).

ومن أهم أقاليم بلاد فارس إقليم مادي الذي أخذ تسميته من اسم القبائل التي قطنته والذين عرفوا بالميدين، وهم إحدى قبائل الهند – أوربية(١٨٢) وهو إقليم الجبل

الذي يطلق عليه (قهستان–كوخستان) أو العراق الأعجمي (المنطقة الواقعة بين أصفهان وبحر قزوين)[١٨٣] إذ تحده من الشرق مفازة يزد، ومن الغرب إقليم اذربيجان (كردستان ايران) ومن الشمال بحر قزوين [١٨٤]، ومن الجنوب إقليم فارس[١٨٥] تقع في هذا الإقليم مدن بارزة أهمها مدينة اكبتانا عاصمة الدولة الميدية[١٨٦]، والتي تقع إلى الشرق من جبال زاكروس[١٨٧] ومدينة كرمنشاه[١٨٨] التي نَقَشَ على أحد سفوح جبالها الملوك الاخمينيون منحوتاتهم وأهمها النقش الشهير (بهستون)[١٨٩] وأتاح هذا الإقليم للميدين والفرس الاخمينون الاتصال بارمينيا عن طريق الشمال، وبلاد الأناضول عن طريق الغرب عن طريق منطقة أرض روم[١٩٠] واهتم به الملوك الفرس الاخمينيين عبر العصور لصد هجمات الشعوب القادمة من سهول القفقاس وجنوب روسيا[١٩١] ؛ فضلاً عن ان إقليم ماد يكون زاخراً بالمياه، إذ تمر فيه مجموعة من الأنهار أهمها نهر الكارون الذي يصب عند رأس الخليج العربي[١٩٢] ونهر قزل (اوزال) الذي يصب في بحر قزوين، وهو ما جعل هذا الإقليم يزدهر بالزراعة والاشجار المثمرة، واتساع البساتين ورعي الأغنام[١٩٣] والى الشمال من اذربيجان وفي إقليم مادي تقع ولاية هركانيا مازندان وبارثيا طبرستان ، إذ شكلّت عاصمة هركانيا (زندكترا) مكاناً مهماً لإقامة ملوك بلاد فارس عبر عصورهم[١٩٤].

إقليم الأحواز

ويسمى خوزستان[١٩٥] أي بلاد الخوز ، ويكتب باسم حوز ، وهوز، إلاّ أن هذه التسمية أوردها لسترنج[١٩٦] ويطلق عليها أيضاً اسم عربستان[١٩٧] أي إقليم العرب الذين تعود مدة سكناهم إلى القرن السادس قبل الميلاد، ومكانته التجارية تتمثل بما يمتلكه من خصوبة الأرض، وغنى إنتاجه الزراعي، وجريان نهر تستر خلاله[١٩٨] واشتهر هذا الإقليم بمدن مهمة مثل الشوش، إذ تعد أقدم المدن الفارسية، وعاصمته مملكة عيلام[١٩٩] ومدينة ماداكتو على شاطئ نهر الكرخة[٢٠٠]، ومدينة خايدلو خرم آباد والأهواز[٢٠١] .

فموقع مملكة عيلام الاستراتيجي في هذا الإقليم جعلها محط أنظار القوى المحيطة بها في بلاد الرافدين، أو سكان شمال الهضبة الإيرانية، إذ يحدها من الغرب نهر دجلة، ومن الشرق جزء من مقاطعة فارس ، ومن الجنوب الخليج العربي حتى مدينة بوشهر، أما من ناحية الشمال فالطريق الممتد من بابل إلى همدان[٢٠٢] .

ولم تكن المكانة السياسية والاقتصادية بجانبيها الزراعي والمواد الخام من النحاس أو الفيروز ، هي السبب الرئيس في أهميتها، بل ان فكرة الحضارة انتقلت عبرها من وادي الرافدين باتجاه الهند[٢٠٣] .

إقليم فارس

يقع هذا الإقليم إلى الشرق من إقليم الأحواز[٢٠٤] ويطل على الساحل الشرقي للخليج العربي والسمة العامة لأقسامه المناطق الجبلية، ولاسيما القسم الشمالي[٢٠٥]، إذ إن سلسلة جبال مكران المحاذية للخليج تتخللها ممرات حيوية وطبيعية توجد عندها موانئ رئيسة مهمة، مثل ميناء بندر عباس على مضيق هرمز وخليج عمان[٢٠٦] . ومن أهم المنخفضات المائية الطبيعية في هذا الإقليم بحيرة بختكان[٢٠٧] . ولعل تسمية هذا الإقليم نسبة إلى إحدى القبائل الفارسية التي استقرت في هذا الجزء الجنوبي الغربي من ايران في حدود الألف الأول قبل الميلاد[٢٠٨]

فضلاً عن ذلك كان الموطن الرئيس للإمبراطورية الاخمينية، ويظهر ان أصل هذه التسمية آشوري[٢٠٩]، إذ سمي عند الآشوريين باسم بارسوا (Parsua) في حين سماها الإغريق (Parsis)[٢١٠] ومن أهم المدن لهذا الإقليم مدينة بازركادة [٢١١] والتي كانت أهم العواصم الاخمينية وتليها من حيث الأهمية ثاني العواصم الاخمينية بيرسيبولس[٢١٢].

إلاّ أن أول استقرار للاخمينيين كان في منطقة انشان[٢١٣] وهي منطقة مسجدي سليمان الحالية[٢١٤].

ويصف ابن حوقل[٢١٥] إقليم فارس بقوله (فاما ما يجلب من فارس إلى سائر الأرض وهو افضل أجناسه في سائر البلدان، فماء الورد الذي بكوارو وجور ينقل إلى سائر الأرض حتى المغرب)

ولا ننسى الأهمية التي أولاها دارا الأول لبناء مدينة دار بجرد[٢١٦] أي مدينة ارجان، التي أنشأها أحد الملوك الساسانيين، والتي تشتهر بمحاصيل زراعية مختلفة، وأهمها النخيل[٢١٧] ومدينة نيسابور[٢١٨] أو لما لهذا الإقليم من أهمية اقتصادية وحضارية ، فقد أطلقت تسميته على عامة البلد ، فدعي ببلاد فارس وهي تسمية تشمل الهضبة الإيرانية كلها[٢١٩].

إقليم مكران:

ويحده من جهته الشرقية بلاد الهند، وهو متصل بوادي الاندس، ويطلق على جزء من هذا الوادي تسمية سجستان في الوقت الحاضر[٢٢٠]. ومن أهم مدن هذا الإقليم نيجبور أو فنزبور وهي قصبة الإقليم ومدينتي بمبور وخواش[٢٢١]. ولم ترد مدن كثيرة لهذا الإقليم في كتب البلدانيين العرب ، بل اكتفوا بذكر اسمائها[٢٢٢].

إقليم كرمان:

يقع إلى شرقها إقليم مكران، وإلى غربها أرض فارس، وشمالها خراسان وسجستان وجنوبها الخليج العربي[٢٢٣] فهو قليل الخصوبة مقارنة بإقليم فارس لخلوه من الأنهار، فضلاً عن إطلاله على صحراء فارس الكبرى[٢٢٤]، إذ تشكّل صحراء لوط التي يغطي معظمها الأملاح، أغلب هذا الإقليم، والذي يحوي بعض الواحات التي ساعدت الإنسان على اجتياز المفازات الصحراوية[٢٢٥]

إقليم خراسان:

يقصد به البلاد الشرقية[٢٢٦] وهو ذو أهمية كبيرة، كونه يعد المدخل الثاني لبلاد ايران بعد إقليم اذربيجان، إذ مرّت عبره الأقوام القادمة من آسيا الوسطى، وكان مركزاً مهماً لإقامة الملوك عبر تاريخ ايران[٢٢٧] ويمثل جزء ايران الشرقي حتى تخوم

الصين، ويجري في هذا الإقليم نهران مهمين وكبيرين هما: نهر (هراة) (هري رود) ونهر مرواب المردين[٢٢٨]، ويعد نهر اوكس (جيحون) الحد الفاصل بين هذا الإقليم من إيران وبلاد ما وراء النهر[٢٢٩]. ومن أهم مدن هذا الإقليم نيسابور وهي من بناء الساسانيين[٢٣٠].

إقليم سيستان :

سماه العرب باسم سجستان وهي معربة عن الأصل الفارسي سكستان Sigistan أو يمروز وتعني الأرض الجنوبية الواقعة جنوب خراسان[٢٣١].

أمّا إقليم مكران فتقع شماله وتتصل به عبر مضيق كرمان مخترقة هضبة إيران[٢٣٢] وبينها وبين كرمان ١٣٠ فرسخاً، وترتبط هذه المدينة بتاريخ ايران الأسطوري[٢٣٣] وتقع بحيرة زرة أو وزرة في غرب هذا الإقليم وهي بحيرة واسعة[٢٣٤] وتوجد فيها بحيرة سيستان التي يصبُّ فيها نهر هيرمند[٢٣٥] القادم من أفغانستان[٢٣٦] ومن الأقاليم الأخرى قومس الذي تحده من الشمال جبال البرز ويمثل المنطقة الضيقة بين المفازة الكبرى جنوبه وبين جبال البرز[٢٣٧] ولهذا الإقليم أهمية اقتصادية وتجارية نتيجة مرور الطريق التجاري القادم من الجبال باتجاه خراسان فيه[٢٣٨] ومركز هذا الإقليم مدينة دامغان[٢٣٩].

أما مدينة خوار فهي أبعد وأبرد مدن هذا الإقليم لقربها من المناطق الجبلية ولاسيما جبل ديماوند[٢٤٠] ومن مواقع هذه المدينة سذور[٢٤١] ومدينة بسطام والتي تعد أخصب مناطق قومس وتكثر فيها بساتين الفواكه[٢٤٢] ويقع إلى شمال شرق إقليم قومس إقليم طبرستان أي بلاد الجبل؛ لان معظم أراضيه جبلية منها جبال البرز على ساحل بحر قزوين[٢٤٣]، ويجاور هذا الإقليم إقليم جرجان (كركان) الممتد جنوب شرق بحر قزوين ويضمُّ سهول عريضة عدة يرويها نهر جرجان، ونهر لاترك[٢٤٤] وترك هذا التنوع الجغرافي لبلاد فارس أثره في هذه المنطقة التي خرجت منها الحضارات القديمة لعيلام، وميديا، وفارس، ومكّنتها من مد نفوذها في الشرق الأدنى القديم.

ثانياً- التسمية :

يظهر أن أصل تسمية بلاد فارس هي تسمية آشورية، إذ وردت في نصوص[٢٤٥] الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) وذلك سنة (٨٤٤ ق.م)، إذ أشار لبلاد فارس باسم بارسوا (Parsu) [٢٤٦].

وأقدم إشارة عن الفرس وردت مع ذكر الميديين في جنوب شرق بحيرة أورميا[٢٤٧].

ومن الملاحظ ان التسمية الجغرافية لهذه البلاد من حيث المدلول الجغرافي تدل على منطقة واحدة ، اذا ما قورنت بتسمية ايران، إذ إنهما غير مترادفان بصورة تامة[٢٤٨]، وتسمية ايران ذات بعد تاريخي اقدم بالنسبة للفرس[٢٤٩] بالعودة لتاريخ ايران الأسطوري تعود إلى اسم ايرج بن فريدون[٢٥٠] الذي سميت البلاد باسمه
واستمرت حتى العصر الساساني، إذ أُطلق عليها ايران شهر[٢٥١].

وإن القبائل التي نزحت إلى الهضبة الإيرانية كانت تطلق على نفسها هذه التسمية اري بمعنى الشجاع، أو الشريف السامي المجيد في الألف الأول ق.م[٢٥٢] .

وهذه التسمية ترجع إلى أُصول دينية وردت في كتاب الابستا ككتاب الزرادشتيين المقدس، ووردت في كتاب الفيندداد بلفظة ايرانم اي السهل الخصيب الكائن بين سيحون وجيحون[٢٥٣]

وهذا ما ذهب إليه ول ديورانت[٢٥٤] (Wll Durant) إن تسمية ايران نسبة إلى منطقة (ايرانوج أي موطن الارين) [٢٥٥].

ويظهر ان الاسم الذي اطلق على باسرجادي كان تيمناً باسم القبيلة التي انتصرت على سائر القبائل في الهضبة[٢٥٦] وعمم الاسم (Parsa) من مؤرخي اليونان والرومان للدلالة على بلاد فارس[٢٥٧].

أما التسمية التي ذكرها هيردوت على البلاد فهي فارس[٢٥٨] وهي على حد تعبيره تسمية جغرافية حدد بها البحار والمناطق، وأسماءها، وعدد الأمم الفارسية التي

جعلها أربع في بلاد فارس. أما تعبيره عن الفرس فيطلق عليهم الفرس تارة والميدين أخرى[٢٥٩] فإطلاقه التسمية الأخيرة على الفرس ترجع إلى طبيعة النظام السياسي الذي كان قائماً بوصفه ان الفرس ورثة الميدين، وكون مؤسس السلالة الاخمينية الفارسية كورش الكبير ميدياً من جهة أمه[٢٦٠]، هذا وإن ارتداء الفرس للزي الميدي في الحرب الفارسية مع الليدين والإغريق هو السبب الذي كان يدعو الإغريق لدعوة الفرس بالميدين. وتمثلت تلك الأزياء عبر المنحوتات على قبر دارا الأول، إذ نحت القوس الملكي المبجل اسباثيس (Aspathines) الذي يصور فارسياً بزي ميدي، فضلاً عن ما مثلته نقوش احشويريش ابنه على كنوزه[٢٦١]، إلاّ أن هذه التسمية لم تكن الأخيرة، فقد أطلق هيرودوت تسمية أخرى على الفرس، إذ دعاهم بالبرابرة في مقدمة كتابه الأول، وهو أمر أساء فهمه القرّاء والباحثون في العصر الحديث، ولاسيما الذين قرأوا كتابه باللغة الإنكليزية كون أن تسمية بربري (barbar) أو (barbarous) تعني متوحشاً غير متحضر[٢٦٢] ولكنها ليست التجسيد الحقيقي للمعنى الأصلي الذي وضعه هيرودوت في ذلك العصر وهي تسمية اطلقها الإغريق على كل شخص غريب أو غير إغريقي لديه ارض وثقافة تختلف[٢٦٣] وهو أمر غير وارد من شخص نشأ في مقاطعة فارسية، فضلاً عن ذلك كثير ما اتهم بانه صديق الفرس أو محب البرابرة ، هذا فضلاً عن ان الحضارة الفارسية كانت قد قطعت شوطاً كبيراً في التفوق والتقدم على حضارات عصرها.

أما تسمية البرابرة فلم تقتصر على الإغريق أو اليونانيين وحدهم، إذ يقول هيرودوت في روايته عن المصريين انهم يسمون كل الأُمم التي لا تتكلم لغتهم بالبرابرة[٢٦٤]؛ وإن أهم أسماء الآلهة اليونانية عند هيرودوت جاءت عن البرابرة[٢٦٥].

وعلى هذا تكون تسمية الفرس ذات بعد عرقي ولغوي. وأخذ العرب تسمية فارس عن اليونان ليطلقوها على عموم البلاد[٢٦٦]، ولأن لغتهم هي اللغة الفارسية لغة البلاد[٢٦٧].

وإن تسمية البرابرة تُشبه إلى حد بعيد تسمية العرب في اطلاق اسم بلاد العجم[٢٦٨]، وعلى سكانها الأعاجم[٢٦٩].

وهي تسمية يطلقها العرب على كل من لا يجيد اللغة العربية، وقيل مقاربة لتسمية هيرودوت البرابرة. إلاّ أن العرب أضافوا تسمية أخرى وهي تسمية المجوس[٢٧٠] وهذه التسمية هي تسمية قرآنية[٢٧١].

وإن إطلاقنا تسمية الفرس هي أعرق واقدم تاريخياً من بلاد ايران[٢٧٢] ولكونها التسمية التي اعتمدها اليونان للتعبير عن الإمبراطورية الاخمينية وهيرودوت من الأوائل في اعتماد هذه التسمية، فضلاً عن ان أول من سماهم بها هم الآشوريين .

الهوامش :

(١) هاليكارناسوس: مستعمرة دورية في إقليم كاريا تدعى الآن Budrun في جنوب غرب آسيا الصغرى ، تركيا الحالية ، وفيها مقبرة الملك موصولوس التي تعد من عجائب الدنيا السبع، والتي حين ولادته كانت جزءاً من الإمبراطورية الفارسية الاخمينية . بدوي احمد، هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، ط١، (القاهرة: ١٩٦٦م) ص١٢-١٣؛ الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر، ط٢، (دار النهضة ، القاهرة : ١٩٧٦م) ، ص٨ ؛

T. J-Lule The Greek Historian, (NewYork, 1977, PP.13 , 14.

(٢) كمال، وهيب، هيرودوت في مصر، ترجمة أمين سلامة مراجعة احمد كمال الملاخ (ط٢، الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، (د. ت) ، ص٥؛ باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (دار المعلمين العالية بغداد : ١٩٥٦م)، ج٢، ص٦٠٠؛

David Sacks, Revised by Lisarbropy, Encyclopedia of the Ancint Greek World, New York, 2005, P.154.

(٣) بدوي، هيرودوت ، ص١٢ ؛

Gilbert murray, Historay of Ancient Greek Liteature, New York, 1901, P.13.

(٤) ولد هيرودوت سنة (٤٨٩ ق.م) ، بدوي، هيرودوت، ص١٢؛ الناصري، الإغريق، ص٣٠١؛ مكاوي، فوزي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته منذ اقدم العصور، ط١، (دار الرشاد الحديث، د. م : ١٩٨٠م)، ص٢٠٠؛ ومنهم من يرى ان مولده كان سنة (٤٩٥ ق.م). توينبي ارنولد، الفكر التاريخي عند الاغريق، ترجمة لمعي المطيعي، مراجعة محمد صقر خفاجة، ط٢، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة: ١٩٦٦م)، ص٤٩.

(٥) الحروب الميدية، الحروب التي وقعت بين الإمبراطورية الفارسية الاخمينية واليونان المتمثلة باثينا وحلفائها ، وذلك بسبب مساعدة الأخيرة الثورة الايونية ضد الفرس الاخمينين، ومن نتائجها انتصار اليونان في معركة مارثون (٤٩٠ق.م) وسيلاميس =(٤٨٠ق.م) وانتصروا في بلاتيا عام (٤٧٩ ق.م) . مصطفى،

محمود، درويش، والسائح، إبراهيم ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، (المكتب الجامعي الحديث، القاهرة : ١٩٧٦م)، ص٣٢-٣٣، فهمي، محمود، تاريخ اليونان تقديم محمد عزب، (مكتبة ومطبعة الغد، القاهرة: ١٩٧٧م)، ص٨٤-٨٦ وسيتم تناولها في بقية الأطروحة.

(٦) الحروب البيلويونزية : وقعت هذه الحروب بين اثينا وحلفائها من جهة، واسبارطة وحلفائها من جهة أخرى ، استمرت من عام (٤٣١-٤٠٤ ق.م) دُمر فيها أسطول أثينا وانهارت المدينة على اثرها . مصطفى والسائح، تاريخ، ص٣٦؛ عبو، عادل نجم ومحمد عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان، (مطبعة الموصل، الموصل :١٩٩٣م)، ص٢٩، والتفصيل . ينظر:

Thuckydides, History of the Peloponnes, War, Translted With Anintro Ducton, by Rex Warner, Maryland, P.30.

(7) T.J. op. cit., P.14 .

(٨) هيرا Hera وعرفها الرومان باسم Juno وهي شقيقة الإله زيوس وقرينته الشرعية ، وهي الآلهة المختصة بشؤون النساء والحامية للأسرة ، لها معابد في اسبارطة وساموس بالغرب من اسيا الصغرى وفي ارجوس. الناصري، الإغريق، ص١٥؛ سارة ، خليل ، تاريخ الإغريق، (منشورات جامعة دمشق ، دمشق : ٢٠٠٧م)، ص٢٨٠، وللتفصيل ينظر: إلياذ. ميرسيا، تاريخ المعتقدات الدينية، ترجمة: عبد الهادي عباس ، ط١، (دار دمشق، دمشق: ١٩٨٧م) ص٣٤١ وما بعدها .

(٩) سليم، احمد أمين، ايران منذ اقدم العصور حتى الألف الثالث قبل الميلاد (دار النهضة، بيروت: ١٩٨٨)، ص٥٢؛ التكريتي، سليم طه، العراق في تاريخ هيرودوت، (مجلة المورد ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد: ١٩٧٩م) ، مج٨ ، ص٨ ؛

John Lmyres, Herodotus father of history, (Oxford, 1953), P. 1-2.

(١٠) الأحمد سامي سعيد، هيرودوتس وكتاباته، (مطبعة دار القادسية، مجلة المؤرخ العربي: بغداد :١٩٨٦م)، العدد٢٧، ص١٨٠؛

How. J. Wells, Acommentary on Herodotus, Book, XII, (oxford, 1950), Vol. I, P.1 .

(١١) كاري، نسبة إلى إقليم كاريا في آسيا الصغرى أو الليجيين Lelogies ، وهو ما اطلقه الكتّاب اليونان فيما بعد على شعب آسيوي كان يحتل جزر البحر الايجي،

وأجزاءً من بلاد الإغريق نفسها قبل قدوم الهيلينيين، وهم على صلة قرابة بالكارين ويسمون بالبلاسجيين حلفاء طروادة في الالياذة. علي، عبد اللطيف احمد، التاريخ اليوناني في العصر الهيلادي، (دار النهضة العربية ، بيروت: ١٩٧١م)، ج١، ص٨٥؛ ولم تكن لغتهم تنتمي إلى اللغات الهند- أوربية، سارة، تاريخ، ص٢٣٤.

(١٢) قد يكون اسم أبوي هيرودوت شرقياً صيغ بصيغة يونانية، فضلاً عن ان اليونان كانوا قلّة في آسيا، سارتون جورج، تاريخ العلم، ص٢٠٢، الواضح من أسماء عائلة هيرودوت اثر الاختلاط بين الكارين واليونانيين في إقليم هاليكارناسوس ، ويبرز ذلك في أسماء مثل (ليكيس وبانياسيس (Myres, Joun, op. cit, P. 2.(Panyassi) .

(13) Revised, Edition, op.Cit., P.154 .

(١٤) هوميروس: شاعر يوناني كتب الملحمتين العالميتين الشهيرتين الالياذة والادويسة اللتان تحملان معلومات مهمة من القرن الحادي عشر وحتى القرن التاسع قبل الميلاد، ولاسيما الحضارة الميكينية الكريتية والتي تسمى العصر الهوميري، وتقص حرب الهيلينين مع طروادة ، وتروي الملحمة الثانية، مغامرات البطل اديسيوس وهو عائد من طروادة. فرح. نعيم ، التاريخ القديم وما قبله، ط١، (مطبعة دار الكتاب، دمشق : ١٩٨٨) ، ص٣٦٩.

(١٥) ارتميسا: أميرة كارية من سلالة ميلاس، وابنة كداميوس توفي زوجها وابنها ، لكنها احتفظت بامارتها ، اشتركت في معركة سيلاميس بسفن كوس وكاليمنيوس وتيسروس، وكانت المفضلة لدى الملك الفارسي احشويرش . John Lmye, op. cit., P.2 . وسنأتي على تفصيلها في حينهِ.

(١٦) حاول بانياسيس عم هيرودوت إثارة قصيدة طويلة تسرد أفعال هرقل وأخرى ليست على وفق الإيقاع والوزن القصصي وهو يبين انه آخر من كتب الشعر ذا السرد القصصي؛

John, Lmyes, opcit, p, 2; T. J. Luce, op. cit., P.12.

الملائكة احسان، اعلام كتاب الاغريق والرومان، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: ٢٠٠١م)، ص١١٧.

(١٧) ساموس: جزيرة يونانية ، اسمها مشتق من كلمة جزرية تعني الشمس كونها كانت احدى مستعمرات الفينيقيين التجارية، تقع بالقرب من ساحل آسيا الصغرى منذ الألف الثالث قبل الميلاد وأتتها هجرات ايونية في أواسط (٥٤٠-٥٢٢ق.م)

لقربها من بحر ايجه. مكاوي، تاريخ، ص٥٨؛ الأحمد، سامي سعيد، الهاشمي رضا جواد، تاريخ الشرق الأدنى ايران والأناضول، (مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد : د. ت)، ص ٣٣٣؛ النجيفي حسن، معجم المصطلحات والإعلام في العراق القديم، ط١، (دار آفاق عربية، بغداد مركز البحوث والمعلومات، ١٩٨٣م)، ص١٢٧.

(18) Myre, John, Op. cit., P.3;

بدوي، هيرودوت، ص١٢.

(١٩) الايونية: إحدى اللهجات التي تتكون منها اللغة الإغريقية في العصر الكلاسيكي، فضلاً عن الايونية والدورية، وهي تنتمي بأصلها إلى أسرة اللغات الهند – أوروبية. علي، تاريخ اليونان، ١٨، ص١٨–١٩ . وللتفصيل ينظر: سارة، خليل ، تاريخ الإغريق ، (منشورات جامعة دمشق: ٢٠٠٧م)، ص١٥٨.

(٢٠) كامل، هيرودوت، ص٦٠؛ Myre, John, Op. cit., P.3

(21) Ibid, P.3.

(٢٢) الأحمد، هيرودوتس، ص١٨١ . Ibid, P.3 .

(٢٣) هيرودوتس، تاريخ، هيرودتس، ترجمة، حبيب افندي، بسترس، (بيروت، مطبعة القديس جارجيوس، ١٨٨٦م، مج٢، ك٥، الفقرتين ٧٦–٧٧، وعن ساموس، ك٣، ف، ٦٠.

T. J. Luce, op. cit., P.13.

(٢٤) طيبة تقع في بلاد الاغريق الوسطى، وتسميتها القديمة كادميا Cadmiea اي مدينة كادموس، تقع في إقليم يوبوتيا، بلغت أوج عظمتها في العصر الكلاسيكي في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، تقع في إقليم خصب يسيطر على الطريق الذي يربط بين اتيكا وشمال بلاد الاغريق، فضلاً عن موقعها المهم في شمال

شرق الخليج الكورنثي. علي، التاريخ، ص٧٣٦؛ الشيخ، حسن اليونان، (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية: ١٩٩٢م) ص٥٢.

(٢٥) هيرودوتس، تاريخ ك ، ٥ ، ف، ٥٩.

(٢٦) منا، يعقوب اوجين، قاموس كلداني- عربي، ط٢ ، (بيروت :١٩٧٥) كلمة ردا؛ داود احمد، تاريخ سوريا الحضاري القديم، (دار الشرق للطباعة والنشر، دمشق: ٢٠٠٤م)، مج٢، ص٢١٠.

(٢٧) كامل، هيرودوت، ص٩؛ T. J. Luce, op. cit., p14.

(٢٨) بابل من أشهر المدن في العالم القديم وردت في النصوص السومرية بالصيغة "كا-دنكر-را" Ka-Dinger-Ra واطلق عليها أيضاً باب ايلي وبابيلم وتعني تسميتها السومرية= =والبابلية (باب الإله أو باب الآلهة) ، وهي تسميات سومرية قبل وصول الاموريين، إذ أصبحت عاصمة لسلالة بابل الأولى وملكها حمورابي ، ومن ثم عاصمة للدولة البابلية الحديثة التي وصلت في عهد نبوخذ نصر الثاني أوج عظمتها ورقيها، وتقع على بعد (٩٠كم) جنوب بغداد ، ومن أشهر معابدها معبد مردوخ، واشتهرت ببوابة عشتار وهي احد ابوابها الثمانية حتى عدت من عجائب الدنيا السبع. باقر، مقدمة،ج١، ص٦١٨-٦١٩؛ اندريه بارو، بلاد اشور، (بغداد: ١٩٨١م) ، ص١١٩-١٢٠؛ مهران ، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم،(دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ١٩٩٠م)،ص٢١٦-٢١٧.

(٢٩) هيرودوتس، تاريخ ، ك١، ف،١١٤.

(٣٠) المصدر نفسه، ك٢، ف،٩٦.

(٣١) الاحمد، هيرودوتس، ص١٨٢. إن المسافة التي قطعها هيرودوتس تبلغ (١٧٠٠) ميلٍ منذ مقتبل عمره في العشرينيات؛ Gorgec, Swayne, Herodotus, Philadeiphia? P.26

(٣٢) وذلك عبر سرده الروايات التاريخية، كامل، هيرودوتس، ص٩.

(٣٣) صور: من المدن الفينيقية المهمة ، ويرجع تاريخها الى القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد، وفيها معبد الإله ملقارت الذي أُنشئ مع بناء المدينة نحو سنة

(٢٣٠٠ق.م). عصفور، ابو المحاسن، المدن الفينيقية، (دار النهضة العربية، بيروت: ٢١٠م)، ص٣٧.

(34) John, Lmyes, op. cit., P.5.

(٣٥) الاتحاد الديلي: هو الحلف الذي شكّله الاثنيون من المدن الايونية واليونانية الواقعة على ساحل آسيا الصغرى ، وانضم له عدد كبير من مدن بحر مرمرة ، Propontis ، وإقليم تراقيا ، وجزيرة ليسوس، وخيوس Chios، وساموس ومعظم جزر بحر ايجة. فضلاً عن المدن الواقعة شرق الشاطئ اللاتيني لمواجهة الفرس، وإكمال الحرب ضدهم. الناصري، الإغريق، ص٢٥٤.

(٣٦) معاهدة السلام الفارسية الإغريقية التي عرفت باسم كاليس الاثيني المفاوض للفرس، وتعهد الفرس بمقتضاها باحترام استقلال العصبة الديلية، وعدم إرسال سفن حربية للمياه الاغريقية بالمقابل تعهدت اثينا بعدم التدخل في مناطق النفوذ القارسي الاخميني في اسيا الصغرى قبرص ومناطقهم في مصر. مكاوي، تاريخ، ص١٥٢-١٥٣،

DAVD SACKS, Op. cit., P.154.

(٣٧) ليديا، إقليم في آسيا الصغرى ، يحدّها من الشرق بحر ايجة ، ومن جهة الجنوب ماياندر، meander ، وهي من ممتلكات الفرس الاخمينيين التي سيطر عليها كورش الثاني (٥٥٩-٥٣٠ق. م) مؤسس الامبراطورية الاخمينية. زايد، عبد الحميد، الشرق الخالد، (دار النهضة العربية، القاهرة : ١٩٦٦م) ص٥٦٢.

(٣٨) مصر: ووردت مصر بضم الميم والصاد بصيغة مصري في الوثائق الآشورية ورسائل تل العمارنة وفي سفر التكوين، ٥: ١١ باسم مصرايم أي مصر العليا والسفلى ، وتسميتها اليونانية Aiguptos وأصلها أحد أسماء مدينة منفس القديمة حت كا فتاح Het – Ka – Plan ويلفظ ايكو فتاح والذي اشتق منه اسم قبطي كلمة كا العائدة إلى فتاح. باقر، مقدمة، ج٢، ص٣.

(٣٩) ارتحشتا الاول ٤٦٤-٤٢٤ ق.م (Artaxerxes) وتسمية اليونانية ارتاكزرس ودازدست طويل اليد ، واجه في بداية حكمه ثورة أهل باختر التي قضى عليها ،

فضلا عن ثورة مصر بقيادة ايناروس الذي جلب المرتزقة الاغريق ، والذي سرعان ما انتصر عليهم ، وقضى على الثورة ، وسمح لليونانيين بالبقاء في مصر بموجب صلح كاليس. بيرنيا ، حسن، تاريخ ايران القديم، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، والسباعي محمد السباعي، مراجعة: يحي الخشاب، (مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة: د.ت) ، ص١٢.

(٤٠) كامل، هيرودوتس، ص١٥؛ وهنالك من يقول إنه استقر في مصر لمدة عامين، الناصري، الإغريق، ص٣٠٤؛ Myres, Joun, op. cit., P.8

(٤١) حسن ، سليم، موسوعة مصر القديمة،(الدار المصرية للكتاب، القاهرة:٢٠٠٠م)، مج١٨، ص١٦١.

(٤٢) نوقراتيس: هي مستوطنة إغريقية قامت على ضفاف الفرع الغربي لنهر النيل وبالغرب من سايس Sais صان الحجر عاصمة الأسرة الصاوية، وإن هذه الأسرة جعلتها مركزاً للجنود والمرتزقة اليونان لقربها من العاصمة، ومن ثم احترام مشاعر المصريين لاعتماد ملوك هذه الأسرة الجنود الأجانب، الناصري تاريخ، ص١٥٩.

(٤٣) زايد، الشرق، ص٦٤٠.

(٤٤) هيرودوتس، ك١ ، ف ١٧٨.

(٤٥)هيرودوتس، ك١، ف، ١٧٨؛ التكريتي، العراق، في تاريخ. هيرودوتس، ص١٢.

(٤٦) الفرسخ، وحدة قياس يساوي (٦كم)، أي ما يقارب (٧٢٠كم). هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها . ترجمة: كمال العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان: ١٩٧٠م) ، ص٩٤.

(٤٧) التكريتي ، العراق ، في تاريخ هيرودوتس ، ص١٢ ؛ بلاد ما بين النهرين في الكتابات اليونانية والرومانية (هيرودوتس – زينفون – بليني – اريان ، ترجمة : افرام منصور ويعقوب فؤاد جمل ، ط١، (المركز الاكاديمي للأبحاث، بيروت : ٢٠١٥) ، ص١٢.

(٤٨) الأحمد، هيرودوتس، ص١٨٢ . John, Lmyes, op. cit., P.7.

(٤٩) وأضاف لذكره فروع النهر بين دجلة والفرات. تاريخ، ك١، ف/١٩٣.

(٥٠) زايد، الشرق، ص٦٣٢؛ وللتفصيل عن بابل . ينظر : جميل . فؤاد ، هيرودوتس في العراق، (مطبعة الحكومة ، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد: ١٩٦٢) ، مج ١٠ بعدديه ، ص١٧٤ وما بعدها .

(51) T. J. Luce, op. cit., P.15 .

(٥٢) إذ مثلت قائمة دفع الجزية من ولايات الفرس الى الملك دارا الأول. هيرودوتس، ك٣، ف٨٩.

(٥٣) سراديس وتقع في إقليم ليديا الذي يحده غرباً بحر ايجة وجنوباً ميياندر ، وهي عاصمة هذا الإقليم. زايد، الشرق، ص٥٦٢.

(٥٤) هيرودوتس، تاريخ، ك٥، ف٥٢، يقدر الطريق ومقداره بالزمن(٩٠) يوم وبالمسافة (٤٥٠) فرسخ، المصدر نفسه، ك١٥، ف٥٣، فيكون(٢٧٠٠كم). هنتس، المكاييل، ص٩٤.

(٥٥) زوبيروس: هو أحد الثائرين على الملك ارتحشتا سار على نهج ابيه الذي ذكر انه نفي إلى ارمينيا نتيجة لتشفعه لميجا بيزوس Megabyzus الذي انقذ الملك من اسد كان مندفعاً نحوه في أثناء احدى الرحلات التي أُعدت للصيد،ونفي على اثرها لمخالفته قواعد واداب رحلات الصيد التي تقضي ان لا يبدأ بالصيد قبل ان يبدأ الملك أو بعد اخذ موافقته. اولمستد، الإمبراطورية، مج١، ص٧١.

(٥٦) اولمستد، الإمبراطورية، مج١، ص٧١.

(٥٧) اكبتانا– وهي أكبر مدن المملكة الميدية وتسمى (هك متان)، وسماها الآشوريون (اماندا) وكانت عاصمة لإيران الغربية والوسطى منذ عصر دياكو (٧٠٨ق.م) وبعد سقوط المملكة الميدية على يد الاخمينيين سنة (٥٥٥ق.م) ، أصبحت عاصمة للاخمينيين، وهي الان في مدينة همدان عند أسفل جبل القند أوبين هايم،

بـلاد، ص٤٨٧ ؛ حلمـي ، أحمـد كمـال، ٣٥٠٠عـام مـن عمـر ايـران، (جامعـة الكويت، الكويت: ١٩٧٩)، ص١١٤.

(٥٨) هيرودوتس، تاريخ، ك٥، ف، ٩٨.

(٥٩)هيرودوتس، تاريخ، ك١، ف، ٢٠٢-٢٠٣.

(٦٠) سوفوكليس (٤٩٦-٤٠٦ ق.م) شاعر ولد في حوالي سنة (٤٩٦) من أسرة ثرية تعمل في مجال صناعة الدروع والأسلحة في إحدى ضواحي أثينا ، وشارك في الاحتفال بالنصر في سلاميس، تلقى تعليماً راقياً تربع على عرش المسرح التراجيدي، ولكنه لم يلبِ دعوة الملوك لزيارتهم، كان احد قادة بيركلس في غزوة ساموس عام(٤٤٠ق.م) وأهم الضباط في الحروب البيلويونزية، تولى وظيفة الرقيب المالي في الامبراطورية الاثينية، له اكثر من١٣٠رواية وصلت منها سبع فقط رواية انتجويني(Antigione) ومسرحية اوديب ملكاً، ومسرحية التراخينيات ، وفيلوكتيس من أهم ألقابه تلميذ هوميروس. الناصري الإغريق، ص٢٨٧-٢٨٩؛ Lucas, The Greek tagicpootes, London, 1920, P.114.

(٦١) استعار من هيرودوت في مسرحية (Antigione) التي قدّمت سنة (٤٤١ ق.م)، إذ أخذ من الكتاب الثالث فقرة ١١٩؛ T. J. Luce, op. cit., p114

(62)T. J. Luce, op. cit., p124.

(٦٣) كامل، هيرودوتس، ص٧. والتالنت وحدة قياس تزن ٦٦ رطلاً تقريباً. زايد ، الشرق، ص٦٢٩؛ ادهم ، علي، هيرودوتس أبو التاريخ، (مجلة العربي، الكويت: ١٩٧٠م) ، العدد ١٣٥، ص١٤٩.

(٦٤) ارستوفانييس (٤٤٨-٣٨٨ ق.م) من أعظم شعراء الملحمات الإغريقية ، كان محافظاً في آرائه ، سلّط الضوء في مسرحياته على الوضع السياسي والتي وصلت إلى إحدى عشرة مسرحية منها الاكرنيان وهو يهاجم الحروب البيلوبونيزية ومؤديها من الفرسان. مكاوي، الإغريق ، ص٩٩-١٠٠.

(٦٥) الألعاب الأولمبية: الدورة التي كانت تقام صيفاً كل اربع سنوات في غابة Altis باولمبيا، وهي العاب فاقت كل مثيلاتها في الشهرة ، وتقول الأساطير إن هرقل

كان أول من أقامها تخليداً لانتصاره على اوجياس (Augias)، ويوقف الإغريق كل خلافاتهم عند بدايتها، وأول تاريخ لها سنة (٧٧٦ق.م) واستمرت حتى أوقفها ثيودسيوس الأول (٣٩٣م) بعد إعلانه المسيحية ديانة رسمية للدولة الرومانية، ويعلن المنادون بهذه الألعاب السلم المقدس في كل أنحاء الإغريق، وتشرف عليها مدينة اليس Elis ، وحرم على النساء المشاركة فيها إلا الكاهنة (ويمنثرخاميني) ، وتستمر هذه الألعاب سبعة أيام، وأهم ألعابها الجري، والوثب، ورمي القرص، والرماح، والمصارعة، والملاكمة، وسباق العربات والخيول، ويكون المشتركون فيها عراة، ولا يسمح للعبيد بالمشاركة فيها، وكان يقصدها مشاهير الأدب لعرض أعمالهم من أمثال بوليبوس، وديودور الصقلي. علي، التاريخ، ص١١٥؛ مكاوي، الإغريق، ص٢٠٦.

(٦٦) كامل، هيرودوت، ص٧.

(٦٧) حلقة بريكليس Preiclen circle وهي الحلقة التي شكّلها السياسي اليوناني الاثيني بريكليس (٤٩٠-٤٢٩ ق.م) ، ضمّت نخبة من المفكرين ، إذ استعمل الأموال في سبيل اثينا وتزيينها على يد فيداس، ومن هؤلاء سوفكلس اربيد، وأبوقراط أبو الطب، وارستوفانيس والفلاسفة، ومنهم سقراط، وكبار الرسامين، وغيرهم من العلماء.

G. E- m, op. cit., PP. 131-132.

سرقس، جرجي دمتري، تاريخ اليونان، ط١ ، (بيروت: ١٨٧٦م) ، ص٦٦.

(٦٨) ادهم، علي ، تاريخ هيرودوت، (مجلة العربي، الكويت: ١٩٧٠م)، العدد ١٤٤، ص١٣٢.

(٦٩) سليم، ايران، ص٥٤؛ M. Grant, The Ancient Historians, London, 1970, PP.23,FF

(٧٠) ج ، ايفانز، ص٦؛ www.How, op. cit., P.6 لم يستطع هيرودوت ان يكون مواطنا اثينياً بسبب قانون المواطنة سنة (٤٥١ ق.م) فارتحل الى ايطاليا.

برن، اندرو روبرت، تاريخ اليونان، ترجمة: محمد توفيق جاويد، (مطبعة وزارة التعليم ، جامعة بغداد ، بغداد: ١٩٧٩م) ص٢٧٠.

(٧١) الاحمد، هيرودوت، ص١٨٢؛

Hignett, Xerxes invasion of Greece, oxford, 1963, P.16.

(٧٢) سارتون، تاريخ العلم، ج١، ص١٥٥.

(٧٣) الأحمد، هيرودوتس، ص١٨٨.

(٧٤)الأحمد، هيرودوتس، ص١٨٨.

(٧٥) تقع على الحافة الشمالية من مقدونيا ، روبرتس ، هيرودوت ، ص١٨ ؛ سامي سعيد الأحمد ، هيرودوتس ، ص١٨٨ .

(٧٦) فضلا عن وجود عملات ونقود برونزية ، وتماثيل تحمل اسمه تعود إلى عصر هادريان وغارديان. John, Lmyes, op. cit., P.3.

(77) T. J. Luce, op. cit., P.14.

من المؤرخين من يحدد سنة وفاته (٤٠٦ ق.م). فهمي، اليونان، ص٧٨، وسنة (٤٣٠ق.م). مهران، المدن، ص٤٨؛ ويرد سنة (٤٢٩)؛ مكاوي، الاغريق، ص٢٠٠.

(٧٨) ج ايفانز، هيرودوت، ص٧؛ عبد وآخرون، تاريخ، ص٢١٩؛

Rwilivgstan, The pagant of Greece, (Oxford, 1961), P. 160.

(٧٩) هيرودوتس، ك١، مقدمة كتابه، ص١١.

(80) G. E. M, Op. cit., P. 130.

(٨١) مدرسة الإسكندرية: أسسها بطليموس الأول (٣٢٣-٢٤٨ ق.م) في جناحه الملكي في مدينة الاسكندرية ، وسماها (mousaian) أي معبد ربات الفنون والعلوم mosai ، وهو على غرار المدارس الفلسفية اليونانية ، فضلاً عن إنشائه

مكتبة بجواره تضمُّ الف مخطوطة، بليدي نجيب، تمهيد لتاريخ مدينة الإسكندرية وفلسفتها (دار المعارف، القاهرة: ١٩٦٢م) ص٣٦.

(٨٢) زيوس: رئيس مجمع الالهة البانثيون Pantheon ، ويعرف عند الرومان باسم جوبتير وهو رب الأرباب، وحاكم الكون المطلق من قمة جبل الاولمبوس، انتشرت عبادته في مناطق واسعة من بلاد اليونان مثل دودانا في إقليم ابيروس Epirus وفيها مركز نبوئته ، وفي اولمبيا بإقليم ايليس Elis ، وفي غرب البيلوبونيز عند التقاء نهري كلاديوس Kladeus والفايوس Alphaeus . الناصري، الاغريق، ص١٤؛ الياد ميرسيا، تاريخ، والمعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة عبد الهادي عباس، (دار دمشق، دمشق،: ١٩٨٧م) مج١، ص٣٠٥.

(٨٣) نيموس– Ninemuses: بنات الإله زيوس التسع اللاتي وضعهن في خدمة ابن الإله ابولو، وهن: كيلو، عروس التاريخ، ويو تربى،عروس الشعر الغنائي، وكانوا يصورونها تحمل ناياً وضفائر من الزهور، وتاليا عروس الشعر الريفي والرواية الهزلية، وملبومينة ربة المآسي= =والروايات الحزينة، وتريسكور عروس الغناء والرقص ، وتصور وهي تحمل قيثارة، واراتو عروس أشعار الغزل، ويولمينا عروس البيان وتحمل صولجاناً رمز الفصاحة، واوراينا عروس الفلك والعلوم ، وكاليوبيا عروس الاشعار البطولية والملاحم ، وكانت تحمل لوحاً وقلماً وترتدي اكليلاً من الغار . تادرس، خليل، احلى الاساطير الاغريقية ، كتابنا للنشر : (د.ت، بيروت) ، ص٢٢،

Dennis, Abrms, Xerxes, (Newyork, 2008, P.17.

(٨٤) بدوي، هيرودوت، ص١٩.

(85) T. J. Luce, op. cit., P.11.

(86) Bury, J, B, The Ancient Greek historians, Newyork, 1958, P.38.

(٨٧) ولولا هذا التتبع لسير الحرب وأحداثها وقصص الملوك لكان تاريخاً ضعيفاً يفتقر التنوع. ج ايفانز، هيرودوت ، ص٨.

(٨٨) تعني كلمة تاريخ (history) التحقيق والفحص والمشاهدة ، وهي مشتقة من الكلمة استوريا في الالياذة والتي تعني اقتفاء الأثر التي لها استعمال طويل وشامل وصولا الى المعاني اليونانية التي تعني التوصيات ، واستعمال هيرودوت الكلمة لتشير لتحقيقاته وتحقيقات الكتّاب الاخرين؛

John, Lmyes, op. cit., P.9

(٨٩) بدوي، هيرودوت، ص١٥.

(90) T. J. Luce, op. cit., P.15.

(91) Ibid, op. cit., P16.

(٩٢) إن إنتاج هوميروس لا يعد من البحث العلمي ، ولكنه من الأساطير ، وهي أساطير الآلهة والسماء ، إذ تتدخل الآلهة في أعمال الإنسان بصورة لا تختلف كثيراً عن أساطير الآلهة في الشرق القديم ، لكن التاريخ عند هيرودوت هو دراسة الأساطير أو الحكومات التي تستند إلى سلطة السماء. كولنجود . رج، فكرة التاريخ، ترجمة: محمد بكر خليل، مراجعة محمد عبد الواحد خلاف، (لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: ١٩٦١م) ، ص٥٨-٥٩، وفي مفهوم هومر كلمة Istor الشخص الذي يحكم على الحقائق في حالات الجدال والنزاع ، أو في حضوره يحكم ليشهد نزاعاً معيناً لتحديد من هو الفائز

T. J. Luce, op. cit., P.15.

هوميروس، الالياذة، ترجمة وتعليق، ممدوح عدوان ط٢، (دار محمود عدوان لنشر والتوزيع، أبو ظبي: ٢٠٠٩م) ، فصل٨١، ٥٠١.

(93) T. J. Luce, op. cit., P.17.

(٩٤) سارتون، تاريخ، ج١، ص١٦٤.

(٩٥) يقصد باعمدة هرقل: جبل طارق. كامل، هيرودوت، ص٧.

(٩٦) هيرودوتس، تاريخ، ك٢، ف،١٦، ١٧.ان ابحار الفينيقيين حول رأس الرجاء الصالح

The cope of the Good Hope. T. J. Luce, op. cit., P.20.

(٩٧) هيرودوتس، ك٢، ف، ٣٣-٣٤.

(٩٨) المصدر نفسه، ك٢، ف، ٢٢.

(٩٩) السفسطائية : فئة محترفة ولم تكن مدرسة فلسفية بهم ، لقد اهتموا في دراسة وضع الإنسان في الكون، وانتشروا في أنحاء اليونان ، وكانوا ينتقدون الأوضاع السياسية في المناسبات الدينية، ويرجع ظهورهم إلى الطلب المتزايد على التعليم الشعبي، وتحقيق النجاح الدنيوي والسياسي ، ولم يتخصصوا في مشكلات الفلسفة ، وهم معلمو الفضيلة، وهي عند اليونان قدرة الشخص على أن يؤدي وظائفه بنجاح في الدولة ، واقدم هؤلاء بروتاحوارس المولود في ابديرا (٤٨٠ ق.م) وأثاروا ردود فعل في مجتمع أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد وامتد تأثيرهم من يوريبدس الى ثوكيديس. بيتس، مولتر، تاريخ الفلسفة اليونانية ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، (المؤسسة الجامعية للنشر، ١٩٢٠)، ص٧٧-٧٩؛ الشيخ، اليونان، ص٧٥-٧٦.

(١٠٠) فرح ، التاريخ ، ص٣٨٦.

(101) DAVID, SACKS, op. cit., P.153-154.

(١٠٢) صبحي احمد، في فلسفة الحضارة ، الحضارة الإغريقية، (مؤسسة الثقافة، الإسكندرية د.ت)، ص١٢٣؛ من الملاحظ ان أهم كتابات الشرق الادنى القديم في بلاد ما بين النهرين متمثلة في سجلات الأحداث السنوية للمملكة الآشورية وفي مصر القديمة التي سجّلها المصريون القدامى، وصفاتهم وأهم مفاخرهم التي ذكرتها مخطوطات البردي والتي تركز على أهم انتصاراتهم وانجازاتهم؛ G. E– . m, op. cit., p.131

(١٠٣) هيرودوتس، التاريخ، ج١، ك، ١، ف،١٣٢ و ١٨٢و ١٨٣، ك٢، و٤٧–٤٨.

(١٠٤) الأحمد، هيرودوتس، ص١٨٥؛ جميل ، هيرودوتس ، ص١٧٥ .

(١٠٥) الأحمد ، المصدر نفسه، ص١٨٥؛ هيرودوتس، تاريخ، ك٥/ ف/ ٥٢/٥٤.

(106) BURY, J.B, op. cit., P.67–68.

(١٠٧) هيكاتيوس المليتي (٥٤٠–٤٧٨ ق.م) من مدينة ميلتوس في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى، ومن أوائل المؤرخين اليونان في القرن السادس قبل الميلاد ، نقل الكتابة التاريخية نقلة عظيمة، إذ أخذ بمبدأ نقد الأساطير، اتسمت حياته بالرحلات إلى أنحاء الإمبراطورية الفارسية الاخمينية وبلاد اليونان وسواحل البحر الأسود ومصر ، له كتابان الأول باسم حينالوجيوس وهو مجموعة من سير، الأبطال اليونانيين، والثاني كتاب جغرافي بعنوان وصف الأرض ولم تصلْ كتاباته كاملة ، بل على شكل فقرات في كتب المؤرخين اللاحقين له. سليم، ايران، ص٤٨ ؛ فرح، التاريخ، ص٣٦٥–٣٦٦.

(١٠٨) ك، ٢، ف ، ص١٤٣.

(١٠٩) شارون اللامبسكوسي: من مؤرخي القرن الخامس قبل الميلاد، كتب عن تاريخ ايران القديم حتى عصر احشويرش الذي كان معاصراً له ، ويعدّ مؤلفه من أول الأعمال التاريخية، واسم مؤلفه التاريخي (Horiof Lampsacus) وهو كتاب

شامل لحوليات مدينة (Lampsacus)، ضمّن فيه أحداثاً تاريخية وعامة، فضلاً عن أحداث المدينة. سليم، ايران، ص٥٠.

(١١٠) ديونوسيوس الملتي: أحد مؤرخي القرن الخامس قبل الميلاد، كتب تاريخ ايران القديم حتى عهد دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) ، ويُرجع ان كل ذي قيمة في تاريخ هيرودوت إلى كتاباته ، وعاصر هذا المؤرخ الحروب الفارسية الاخمينية مع اليونان، المصدر نفسه، ص٥٢.

(111) Bury, op. cit., P.69.

(112) I Board man, and other The oxford history of classical World, Oxford, 1986, P. 130.

(113) G. E- m, op. cit., P.130.

(١١٤) هيرودوتس، تاريخ ، ك٧، ف ١٥٢-١٥٣.

(١١٥) المصدر نفسه، ك٢، ف ٤٤.

(١١٦) هيرودوتس، تاريخ، ك١، ف ١٣٩.

(١١٧) المصدر نفسه، ك ٢، ف ١٣٩.

(١١٨) المصدر نفسه ، ك٢، ف ١٢٥.

(١١٩) الناصري، الاغريق، ص٣٠٥؛ بدوي، هيرودوت، ص٢٦.

(١٢٠) كامل، هيرودوت، ص١٧.

(١٢١) هيرودوت، تاريخ، ك١، ف١٩،.

(١٢٢) المصدر نفسه، ك٣، ف ١٥؛ John, Lmyes, op. cit., P.10.

(١٢٣) المصدر نفسه، ك٣، ف ٥٥.

(١٢٤) المصدر نفسه، ك٥، ف ٦٥.

(١٢٥) هيرودوتس، تاريخ ، ك، ف ١٥٢.

(١٢٦) المصدر نفسه، ك٤، ف ٣٠.

(١٢٧) المصدر نفسه، ك٨، ف، ١٠٥- ١٠٦.

(128) G. E- m, op. cit., P.139-140.

(129) G. E- m, op. cit., P.140.

نجد مصداق ذلك في قصة كرسيوس الذي سنأتي على تفصيله وكيف تصور نفسه أعظم رجل في العالم هيرودوتس. تاريخ، ك١،ف/٤٥.

(١٣٠) صولون (٦٢٤-٥٦١) : صولون بن يوفوريون او ايكسيكستايدس، يعد من مشاهير العالم الكلاسيكي وهو المشرّع والسياسي الاثيني ، ولد في أثينا التي ينسب إليها الكثير من إصلاحاتها الدستورية والقانونية التي وضعها على أساس الملكية ، وهو أحد الحكماء السبعة المعروفين في العالم اليوناني له مؤلفات في الشعر، والتي تعد مصدراً عن حياته، عمل في التجارة سافر إلى مصر، وقبرص، وذلك بعد إعلانه لتشريعاته التي تعد من أهم إنجازاته في أثينا عندما كان ارخونا سنة (٥٩٤ق. م) ، إذ ظل فيها حتى سنة (٥٧٢ ق.م). الأحمد، سامي سعيد، صولون حياته وإصلاحاته. (الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد: ١٩٨٤م)، العدد ٢٥، ص١١٩ وما بعدها؛ برن، تاريخ ، ص١١٣-١٣٥.

(١٣١) هيرودوتس، تاريخ، ك١، ف ٤٥. ويحددان مصير كرسيوس كان مقدراً مسبقاً ويلخصها بقوله (ان الإنسان ككل ما هو إلاّ حظ وقدر). المصدر نفسه، ك١، ف ٣٢-٣٣.

(132) G. E- m, op. cit., P. 141-142.

(١٣٣) سارتون ، تاريخ ، ج١ ، ص١٥٩.

الاحمد، هيرودوتس، ١٨٦. [134] T. J. Luce, op. cit., P.13;

[١٣٥] وهذا ما يراه ادوارد جيبون؛Ibid, P.1 ادهم، تاريخ، مجلة العربي، العدد١٤٤، ص١٣٥.

[١٣٦] ج ايفانر ، هيرودوت، ص١٢.

T. J. Luce, op. cit., P13.

[١٣٧]ج ايفانر، هيرودوت، ص١٢؛ جميل، هيرودوتس، ص١٧٥: T. J. Luce, op. cit. ,P13.

[138] Bury, J. b, op. cit., P.74.

[١٣٩] شيشرون (ciceron) (١٠٦-٤٣ ق.م) كاتب وسياسي وفيلسوف وهو من أكثر الكتّاب الاثنيين انتاجاً في عهد الجمهورية خلف ٥٨ خطبة، له سبع مؤلفات في الخطابة وعشرون مؤلفاً في الفلسفة، والكثير من الكتب التاريخية لبراعته في اللغة اللاتينية، والتي كانت أعظم وسائل التعبير عن الرأي والفكر، إذ عدّه لاتينيته النموذج الأمثل والمختار في عصر النهضة. دودلي، دونالد، حضارة الرومان، ترجمة :جميل يواهيم الذهبي وآخرون، (القاهرة،١٩٦٤)، ص١٩٢؛ عبو ومحمد، اليونان، ص٣٩٢؛ T. J, op. cit., P.26.

[١٤٠] ج ايفانز ، هيرودوت ، ص١٢ .

[141] T. J, op. cit., P.26.

[١٤٢] هيرودوتس، تاريخ، ك ١، ف ١.

[١٤٣] المصدر نفسه ، ك ١، ف١ .

[١٤٤] بلوتارخ الخيروني ولد هذا المؤرخ عام (٥٠م أو ٤٦م) وسط بلاد اليونان في مدينة فيرونا، وفي سنة (٦٦م) أرسله والده إلى أثينا لدراسة الفلسفة، والعلوم الطبيعية، والخطابة، كان بارعاً في علم الأخلاق، زار كثيراً من البلدان، منها:

الاسكندرية، وروما، واسبارطة وكورنتة ، وغيرها من المدن في عام (٩٥م) ، أصبح كاهن معبد أبولو في مدينة دلفي توفي سنة (١٢٠ أو ١٢٧م) ، ألّف رسائل وصل عددها الستين، عنيت بالأخلاقيات، وركزت على الأخلاق، الدين، والفلسفة، والتاريخ، مهران، المدن، ص٣٥-٥٤.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص٥٠،

T. J, op. cit., P.42.

(١٤٦) كتسياس هو الطبيب الإغريقي الذي عاش في البلاط الملكي لاردشير الثاني (Artaxerxeii) (٤٠٤-٣٦٠ ق.م) صاحب الأخير في معركة كوناسكا عام (٤٠١ ق.م) بعد عودته لبلاد اليونان عكف على إنشاء مؤلفة (Persika) في ثلاثة وعشرين كتاباً اعتمد الروايات الشفوية عن الأحداث السابقة لعصره، وكانت نهايته مؤلفة بأحداث عام (٣٩٨-٣٩٦ ق.م) . سليم، إيران، ص٦٣- ص٦٤.

(147) T. J. Luce, op. cit., 19 ;

يظهر ان هيرودوتس عد في نظر بعض الباحثين ولاسيما ممن عاشوا في نهاية القرن التاسع عشر ، أبو الأباطيل والأكاذيب. للتفصيل ينظر: بدوي، هيرودوت، ص١٠-١١ .

David Sacks, op. cit., P.153; John, myers, op. cit., P.17, 18.

(١٤٨) زايد، الشرق، ص٢٤٠؛ مهران المدن، ص٥٤.

(١٤٩) سناتي على تفصيله حينها.

(١٥٠) فلوطرخوس، بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الإغريق، ترجمة جرجيس فتح الله، ط١، بيروت الدار العربية للموسوعات، مج١، ص٢٣٨.

(١٥١) هيرودوتس، تاريخ، ك٨، ف ٨٢، ٩٧؛ فلوطوخرس، تاريخ، ص٢٨٧-٢٩٩.

(١٥٢) الاحمد، هيرودوتس، ص١٨٧.

(١٥٣) هيرودوتس، تاريخ، ك١٤١، ف١١١.

(154) T. J. Luce, op. cit., P.20.

(١٥٥) اولمستد، الامبراطورية، ج٢، ص٣٢.

(١٥٦) فرح، التاريخ ، ص٣٦٨.

(157) T. J. Luce, op.cit., P.14.

(١٥٨) غنارسليرك، نيلز عليجي، تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة الى القرن العشرين، ترجمة حيدر حاج إسماعيل، مراجعة نجوى نصر، ط١، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠١٢م) ، ص٢٣٠ ؛ G. E– m.op. cit., PP. 131.

(١٥٩) هيرمن كندر، فيرنر هليفمن ، اطلس تاريخ العالم، نقله الى العربية عبدو الحلو، ط٢ ، (المكتبة الشرقية ، بيروت: ٢٠٠٧م) ، ص٥٨ ؛ فرح، التاريخ، ص٣٣٨.

(١٦٠) كانت مساحتها قديماً تبلغ مليونين وستمائة ألف كيلومتر مربع، أو ما يقارب ٥٥ ألف فرسخ، حلمي، أحمد كمال، ٣٥٠٠ عام من عمر ايران، (الكويت: ١٩٧٩) ص١، ديكانوف، ميخائيل، ميخائيلويج، تاريخ ايران باستان، ترجمة روح ارباب، (تهران: ٢٠٠٢م)، ص٢٩.

(١٦١) بيرنيا حسن ، تاريخ ايران القديم ، ترجمة : نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ، مراجعة وتقيم يحيى الخشاب، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة: بلا . ت) ، ص٥ .

(١٦٢) وهي تسمية تطلق على السلسلة الجبلية التي تنفصل عن طوروس وطولها ٦٢٠ ميلاً وعرضها ١٢٠ ميلاً وأقسامها الشمالية تعرف باسم جبال كردستان والوسطى تعرف باسم لورستان، وأقسامها الجنوبية تعرف باسم بختياري، تمتد على طول الجبهة الغربية لإيران. باقر، طه وآخرون، تاريخ ايران القديم، (مطبعة جامعة بغداد ، بغداد: ١٩٧٩م)، ص١٥، البواب خليل موسوعة بلدان العالم، (دار اليوسف

للطباعة والنشر، بيروت: ٢٠٠٥م)، ص١٢٤، يذهب كرشمن على ان هذه الجبال تحوي على احجار كلسية تحوي على النفط كان موجود في عهد هيرودوت.

Ghirshman, Op. Cit., P.25-26

(١٦٣) جنديس، هي تسمية هيرودوت لهذا النهر، الذي ذكر انه ينبع من الجبال الميتانية . تاريخ، ك١، ف١٨٩ ؛ ومن غير شك هو نهر ديالى لعدم وجود نهر صالح للملاحة غيره بعد الزاب الأسفل وليس هناك نهر مهم يمر بين اكبتانا وبابل غير هذا النهر. جميل، هيرودوتس ، ص١٨٣ .

(١٦٤) هي البلاد الجبلية الواقعة في الجنوب الغربي من بحر قزوين كانت مركز الإمبراطورية الميدية طوال مدة قرن ، وأهلها من أصول هندو أوربية أصلاً ولغة . حلمي ، ٣٥٠٠، ص١١٤ ؛ جميل ، هيرودوتس ، ص١٨٠ .

(١٦٥) هي تسمية اطلقها الآشوريون على انفسهم عند استيطانهم المكان مطلع آلاف الثالث قبل الميلاد وعرفت باسمهم، وهو الجزء الشمالي الشرقي من العراق يخترقه دجلة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ويمكن عدّ نهر العظيم الحد الجنوبي له ويمر بها الزابان فضلاً عن دجلة ومن الغرب الفرات كحد طبيعي. للتفصيل ينظر: باقر، مقدمة، ج١، ص٥١٩ .

(١٦٦) عيلام وتكتب نم (NIM) وتعني البلد العالي عند السومريين ، أما الاكديون فيسمونها (ايلامتو) وتعني أرض الجبال ، لان الجبال جزء من عيلام والتي تتاخم حدود بابل، أما العيلاميون فيشيرون إلى أنفسهم وأرضهم باسم هتاميني أو خاتمتي.

M.A.Dandamaevev,A political History of A Chaemenid Empire, E J. Drill, London, 1989, P.1

(١٦٧) سوزيانا (سوسن) هي تسمية إغريقية لسوسة، ويسميها هيرودوت سوسون، تاريخ ، ك١، ف١٨٨.

(١٦٨) حضارة سومر. هي أولى الحضارات التي نشأت في جنوب بلاد وادي الرافدين، يرجع لها الفضل في اختراع الكتابة في حدود (٣٤٠٠-٣٢٠٠ ق.م)، إذ نمت وتطورت هذه الحضارة في الجنوب ثم انتقلت إلى الشمال ، إذ يرجع لها أقدم تنظيم

سياسي في بلاد وادي الرافدين والعالم القديم، وأقدم قانون (قانون اورنمو) هذا ولا يخفى إن هذه الحضارة نقلت الإنسان من العصور الحجرية إلى عصر التمدن والتطور في المجالات كلها . كريمر ، صومائيل نوح ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة : فيصل الوائلي ، (دار غريب للمطبوعات ، الكويت : ١٩٧٣م) ، ص٣ وما بعدها ؛ الحمداني، شحيلات، مختصر، مج٢، ص٥ وما بعدها.

(١٦٩) وتعرف باسم بحيرة بختكان، حلمي، ٣٥٠٠، ص٤ ؛ بيرنيا، تاريخ ، ص٨.

(١٧٠) هيرودوتس ، تاريخ ، ك١، ف٢٠٤، حيث توجد فيها قمة دماوند الشهيرة على مقربة من طهران، وتمثل الحد الفاصل بين هضبة ايران والأراضي السهلية على بحر قزوين والتي يبلغ ارتفاعها ١٩٠٠ قدم ، وهي أعلى قمة جبل في ايران، لسترنج. كي ، بلدان الخلافة الشرقية ترجمة : جميل فرنسيس ، كوركيس عواد ، (مطبعة الرابطة ، بغداد: ١٩٥٤) ، ص٤٠٩ ، هامش ١٠ ؛ أبو مغلي. محمد وصفي دراسة عامة، ص٤٠٩، (منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة: ١٩٨٥م)، ص٢٣.

(١٧١) هيرودوتس، تاريخ ، ك١، ف٢٠٣، قزوين ويطلق عليه بحر الخزر نسبة إلى الأقوام التي استوطنت شاطئه الغربي لقرون عدة، والمعروفة باسم الخزر، ويسميه الاوروبيون (Caspian) نسبة إلى سكان الغرب الذين يدعون باسم كاس سو، ويسميه الفرس زره اكفوده. اكفرده، بيرنيا، تاريخ، ص٨ ؛ حلمي، ٣٥٠٠، ص٢.

(١٧٢) هيرودتس، تاريخ، ك١، ف٤٠، الرس ويسميه العرب بهذا الاسم طوله ما يقارب (٨٠٠كم^{٢}) ، ينبع من جبل هزاير جنوب مدينة ارز روم– ارزن الروم، وهو سريع الجريان بين جبال قرداغ وقراباغ. ابو مغلي، ايران، ص٣٧.

(١٧٣) هيرودتس، تاريخ ، ك٤، ف٣٩، ٤٠. يبدأ الخليج من جهة الشمال ببندر خرمشهر وينتهي في الجنوب بمضيق هرمز، والساحل بينهما يبلغ طوله (١٢٩٠كم^{٢}) ، ولا يعد عميقاً اذا ما قورن بغيره من البحار، حلمي، ٣٥٠٠، ص٣.

(١٧٤) الديناصوري، جمال الدين وآخرون، جغرافية العالم، دراسة إقليمية (القاهرة: ١٩٩٧، ص٣٧ وما بعدها؛ ديكانوف، ايران، ص٢٩-٣٠.

(١٧٥) يقع أكثر نهر السند في باكستان الغربية الآن ، وهو نهر عذب، يمثل الجزء الشمالي من بلاد الهند التي سميت ببلاد السند، مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (دار الدعوة، استانبول: ١٩٨٩م) ج١، ص١٢٨.

(١٧٦) باقر، مقدمة، ج٢، ص٣٧٣؛ زايد، الشرق، ص٥٤٣، سلطان، طارق فتحي، تاريخ الدولة الساسانية، ط١، (دار الفكر، عمان: ٢٠١٢) ، ص١٥.

(١٧٧) عصفور، محمد أبو المحاسن، تاريخ الشرق الأدنى القديم، (بيروت: دار النهضة العربية: د.ت)، ص٣٧٨، Ghirshman,R,op.cit. P.24. والبلدانيون العرب يسمونها المفازة، ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٣٨-٤٦؛ الاصطخري. ابن إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٣٤١هـ) مسالك الممالك، تحقيق محمد جبار عبدالعال، (دار القلم، القاهرة: ١٩٦١م، ص١١٥؛ ابن حوقل، أبي القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ)، صورة الأرض، ط٢، (مطبعة بريل، ليدن : ١٩٣٨م) ، ص٣٣٨.

(١٧٨) الأحمد، سامي سعيد، الهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الأدنى القديم ايران والأناضول، (مطبعة جامعة بغداد، بغداد: د. ت) ، ص٩-١٠.

(١٧٩) باقر، مقدمة، ج٢، ص٣٧٦؛ طريق الحرير وهو طريق قديم يصل بين منخفض وادي الرافدين بالهضبة الإيرانية عبر اكبتانا ثم يتوجه نحو الشرق ، عرف باسم درب الحرير. يزف فيز هوفر، فارس القديمة، ترجمة محمد جديد، مراجعة زياد منى وعباس صباغ، ط١، (شركة قومس للنشر والتوزيع ، بيروت: ٢٠٠٩م) ، ص٣٦؛ وهنالك طريق خراسان وهو طريق تجاري يجتاز الصين عبر تركستان الصينية وباكتريا بلخ، ومرو ثم يتجه نحو طبرستان، وهمدان، ثم إلى طيسفون. ايليف ،

فارس والعالم القديم، فصل ضمن كتاب تراث فارس، ترجمة محمد صقر خفاجة، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهر: ١٩٥٩م) ، ص٤٩.

(١٨٠) طه باقر وآخرون ، تاريخ ايران ، ص٥

(١٨١) يرجع هيرودوت ، اكتشاف اغلب آسيا الى الفرس والى الملك دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ق.م). هيرودودتس ، تاريخ ، ك ٤، ف ، ٤٤.

(١٨٢) الهندو – أوربية، سميت بها الشعوب التي وصلت في انتشارها حدود الهند وأوروبا والتي منها القبائل الإيرانية الميدية والفارسية ، وتقسم هذه الشعوب إلى تشعبات ثمانية: الاريون، واليونان، والأرمن، والألبان، والإيطاليون، والسات سكان أوروبا الغربية، والجرمان، الانجلوساكسون، واللتوانيين والسلاف. بيرنيا، تاريخ، ص١٤؛ سليم، ايران، ص٥؛ يحيى أسامة عدنان، بابل في العصر الاخميني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٣م)، ص٢٧ .

(١٨٣) هيرودوتس، تاريخ ، ك١، ف١١٠. وماد مرتفعة ذات جبال مغطاة بالغابات. عبدالقادر، حامد، زرادشت الحكيم، حياته، وفلسفته، (مكتبة النهضة، القاهرة: بلا ت)، ص١٠؛ الاصطخري، المسالك والممالك، ص١١٥؛ أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ) ، تقويم البلدان، (دار الطباعة السلطانية ، باريس : ١٨٤٠) ، ص٤٠٨؛ لسترنج ، بلدان ، ص٢٢٠؛ حتي فيليب، موجز تاريخ الشرق الأدنى، ترجمة : انيس فريحة، (مطبعة الغريب، بيروت: ١٩٦٥م)، ص٥١؛ حلمي، ٣٥٠٠، ص١١٤.

(١٨٤) الاصطخري، المسالك والممالك ، ص١١٥.

(١٨٥) زادة على امنيتي، شجاع عبدالمجيد، فراز وفرود إيران باستان، (مطبعة أمير مهر، مشهد: ١٣٩١هـ) ، ص٦٥؛ حلمي،٣٥٠٠ ،ص١١٤.

(١٨٦) مكاريوس، شاهين، تاريخ ايران، (دار آفاق، القاهرة : ٢٠٠٣) ص٥.

[١٨٧] زاده وشجاع، فراز وفرود، ص٦٥؛ الحديثي، عبدالستار، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة (الحركات الانفصالية) (جامعة البصرة ، البصرة :١٩٨٧م، ص١٨).

[١٨٨] عرفها العرب باسم قرمسين. الحموي، معجم، ج٤، ص٣٣٠.

[١٨٩] بهستون: جبل يعرف باسم جبل برو ويقع على الطريق بين كرمنشاه وهمدان، وجدت على حافتيه نقوش بالخط المسماري وتمثل بعض اجزاء عرش الملك الاخميني دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م)، وهي على مسيرة يوم شرق كرمنشاه قرب طريق خراسان. لسترنج، بلدان، ص٢٢٢؛ النجفي، معجم ،ح٢، ص٢٤.

[١٩٠] الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق، ص١٢.

[١٩١] المصدر نفسه، ص١٢.

[١٩٢] ويعرف بنهر الدجيل. لسترنج، ص٢٦٨، وهو الوحيد الصالح للملاحة وأكبر انهار ايران، أبو مغلي، ايران، ص٤١.

[١٩٣] الاصطخري، مسالك، ص ١١٧-١٢٠.

[١٩٤] مكاريوس، تاريخ، ص٥.

[١٩٥] وهي إحدى أهم ولايات مملكة عيلام الأربع. مكاريوس، تاريخ، ص٦٢؛ بيرنيا، تاريخ، ص٢٦.

[١٩٦] ومنذ أيام الشاه رضا بهلوي عادوا إلى تسميتها بخوزستان. لسترنج، بلدان، ص٢٦٧.

[١٩٧] عمر فاروق، الخليج العربي في العصور الإسلامية، ط٢، (الدار العربية، بغداد: ١٩٨٥م)، ص٧٥.

[١٩٨] زاده شجاع، فراز وفرود، ص٣٤،

[١٩٩] بيرنيا، تاريخ، ص٢٦.

[٢٠٠] المصدر نفسه، ص٢٦.

(٢٠١) أبو الفداء، تقويم البلدان ، ص٣١٤-٣١٧؛ علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (مطبعة شريعة ، طهران : ١٣٨٠هـ) ، ج٢، ص٦٣.

(٢٠٢) بيرنيا، تاريخ، ص٢٦.

(٢٠٣) السعدي، حسن محي الدين، تاريخ الشرق الأدنى القديم، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ١٩٩٥م) ، ص٢٤١.

(٢٠٤) شرق سوسة عاصمة عيلام، ديكانوف، تاريخ، ص٣٠، Chirshman,R,op.cit.P.119.

(٢٠٥) ويمتد قسم كبير نه على طول الساحل للخليج الذي اخذ اسمه من اسم الاقليم وعرف بخليج فارس ،

Strabo, The Geography of Strabo, Oxford, ? , Chapter,3, not, 1, P. 129.

(٢٠٦) الأحمد والهاشمي، الشرق الأدنى، ص١١، وطريق آخر إلى بلوخستان الشرق. Chirshman, R. op. cit. P.23.

(٢٠٧) بحيرة بختكان: وهي بحيرة مالحة وماؤها ضحل على بعد ٥٠كم شرق مدينة شيراز، طولها ١٠٠كم وعرضها ٣٠كم. أبو مغلي، ايران، ص٥١.

(٢٠٨) لسترنج، بلدان، ص٢٨٣.

(٢٠٩) يظهر ان هذه التسمية عندما كان الفرس يستوطنون جنوب غربي بحيرة اورميا ، وجاء ذكرهم في حوليات الملك شلمنصر الثالث عام (٨٣٤ ق.م) قبل هجرتهم إلى الجنوب الشرقي عبر مرتفعات زاكروس. زايد، الشرق، ص٥٩٩.

M.A.Dandamaevev, op.cit. P.47.

(٢١٠) هيرودتس، ك٤،ف:٣٧، لسترنج، بلدان، ص٢٨٣،

CTESIA,History of Persia Tales of the orient, London, 2010, P.163, Notc, 20.

(٢١١) بزركادة (Pasargadae): هو تحريف عن Pasargad مشهدي مرغاب على مسافة ٥٠ ميل شمال بيرسيبولس هي من بناء كورش الكبير بعد انتصاره على الميديين ، خلّد هذا الانتصار ونقش على اطلالاتها نقوشه وكتاباته التي يذكر فيها نفسه بالملك العظيم فضلاً عن وجود قبر كورش فيها، وتعرف اليوم بمسجد سليمان ، تعرضت لنهب . الاسكندر الكبير وتخريبه . الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق، ص٩٩-١٠٠.

Chirshman,op.cit. P.234-135, Herzfled,Archaecologcal.History of Iran, London, P.40.

(٢١٢) بيرسيبوليس: ويسميها الفرس تخت جمشيد وتقع إطلالتها على مسافة ٢٥ ميل إلى الجنوب من بزركادة والى مسافة ٥٠ ميل إلى الشرق من شيراز، وتستند إلى جبل الرحمة شيدها الملك الاخميني دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) في جنوبي غربي ايران، واستمر البناء بها قرابة٤٠عام ابتداءً من عصر دارا وابنه احشويريش، وارتحشتا الأول والثالث، ويحيط بهذه المدينة سورٌ يرتفع ٥٠ قدم، وفيها قاعة شهيرة تستند إلى مئة عمود، وقد دمرها الاسكندر المقدوني. الأحمد والهاشمي ، الشرق، ص (١١٥-١١٧).

Gwendoly N. Leick, A dictionary of Ancient Nearestern Achiture London. 1988, PP.161-164.

(٢١٣) انشان: جزء مهم من بلاد عيلام حتى ان شهرتها مرادفة للإقليم نفسه، وبعد سيطرة الاخمينيين على عاصمة العيلاميين لقبوا أنفسهم بلقب ملك انشان، تقع في وادي صغير بين تلال حافة الجبل في جبال بختياري لنحو ١٠٠كم شمال شرق

سوسة . باقر، مقدمة، ج٢، ص٤٢٥. A.m.Damandaev, op.cit. P.P. 2-3. وهي من المدن المهمة في التاريخ القديم، ذكرت في لوح سرجون الاكدي(٢٣٣٤-٢٢٧٩) ق.م . زاده شجاع، فراز وفرود، ص٣٤.

(٢١٤) مهران، محمد بيو مي، تاريخ العراق القديم، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ١٩٩٠م) ص٤٦٠؛ الأحمد. سامي سعيد، احمد جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، (مطبعة جامعة بغداد، د. ت)، ص٣٦. وتسمى انشان وانزان على نهر الكرخة، وهي الآن شمال غرب سوسه. اولمستد، الإمبراطورية، ج١، ص٥٣.

(٢١٥) ابن حوقل، ج٢، ص٢٩٨.

(٢١٦) ومعنى اسمها عمل دارا بن دارا، المصدر نفسه، ص٢٧٨.

(٢١٧) ارجان بينها وبين شيراز ٦٠ فرسخاً وأول من أنشأها قباذ بن فيروز، يكثر فيها الزيتون وفواكه الكروم ؛ الحموي أبو عبد الله شهال الدين (ت٦٢٦هـ) ؛ معجم البدان ، ط٢، (دار صادر ، بيروت : ١٩٩٠) ، ج١ ، ص١٤٣ ، وهي بريه سهلية جبلية، الحموي، معجم، ج١، ص١٤٣.

(٢١٨) نيسابور بينها وبين شيراز ٢٥ فرسخ، ابن حوقل صورة، ص٢٨٦.

(٢١٩) وسيأتي تفصيله في تسمية ايران، السعدي، تاريخ، ج٢، ص٢٣٥.

(٢٢٠) الحديثي، الدولة العربية، ص٢٥-٢٦.

(٢٢١) لسترنج، بلدان، ص٣٦٧-٣٦٨.

(٢٢٢) بيرنيا، تاريخ ، ص١٧؛ لسترنج، بلدان، ص٣٦٨؛ الحديثي، الدولة، ص٢٥.

(٢٢٣) يذكر ابن حوقل اسمه بحر فارس، صورة الأرض، ص٣٠٥؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٤.

(٢٢٤) الاصطخري، مسالك، ص١٥٥؛ الحديثي قحطان عبد الستار والحيدري، صلاح عبد الهادي، دراسات في تاريخ الدولة الساسانية والبيزنطية (جامعة البصرة ، ١٩٨٦)، ص٢٥.

(٢٢٥) الأحمد والهاشمي، تاريخ الشرق، ص١٤؛ ولبر، ايران ماضيها وحاضرها ، ص١٧.

(٢٢٦) لسترنج، بلدان، ص٤٢٣.

(٢٢٧) باقر، مقدمة، ج٢، ص٤١٩.

(٢٢٨) لسترنج، بلدان، ص٤٤٩-٤٥٠.

(٢٢٩) وهي تسمية أطلقها العرب على هذه المنطقة المحصورة بين نهري سيحون وجيحون، وأهم مدنه سمرقند وبخارى، وجيحون هو النهر الذي ينبع من جبال بامير، ويجري نحو الغرب ويصبُّ في بحيرة أورال، ونهر سيحون يقع الى الغرب منه، باقر وآخرون، تاريخ ايران، ص١١٤، هامش ١.

(٢٣٠) واصلها نيبت سابور أي لبس سابور. الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص٣٣١.

(٢٣١) لسترنج، بلدان، ص٣٧٢.

(٢٣٢) الحديثي والحيدري، دراسات، ص٢٦.

(٢٣٣) فيها أثر مربط فرس رستم القائد الأسطوري للفرس، ومملكته التي ملّكها اياه كيقاوس، الحموي، معجم البلدان ، مج٣، ص١٩١.

(٢٣٤) ابن حوقل، صورة، ص٤١٧.

(٢٣٥) وهو أعظم الأنهار في سجستان ويذكره ابن حوقل باسم هيل مند، المصدر نفسه، ص٤١٧.

(٢٣٦) أبو مغلي، ايران، ص٥٣.

(٢٣٧) لسترنج، بلدان، ص٤٠٤.

(٢٣٨) لسترنج، بلدان ، ص٤٠٤-ص٤٠٥.

(٢٣٩) الحموي، معجم، ج٢، ص٤٣٣.

(٢٤٠) لسترنج، بلدان، ص٤٠٤.

(٢٤١) الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص٢٠٢.

(٢٤٢) لسترنج، بلدان، ص٤٠٦.

(٢٤٣) المصدر نفسه، ص٤٠٩؛ الحديثي والحيدري، دراسات، ص٢٦، ويعدّ موطن أحد الأسر السبع المعروفة في التاريخ السياسي لإيران منذ القدم، وهي أسرة قارن. العايد مفيد رائف، معالم تاريخ الدولة الساسانية، عصر الأكاسرة (دار الفكر، دمشق: ١٩٩٩م) ص٨٥.

(٢٤٤) لسترنج، بلدان، ص٤١٠؛ الحيدري، علي هادي حمزة، الأحوال الاجتماعية للدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٠٦م)، ص٣٦.

(٢٤٥) المكتوبة سنة (٨٣٦ ق.م) بدفع الجزية من ملوك فارس قرب بحيرة اورمية، وتقع إلى جنوبها وجنوبها الغربي . أولمستد، الإمبراطورية الفارسية، ج١، ص٥٢، سنة (٨٣٤ ق.م)، زايد، الشرق، ص٥٩٩.

(246)Chirshman, op. cit. P.90, Richard. N. FRYE. The Heritage of Persia, London, 1963, P.2.

(٢٤٧) اولمستد، الامبراطورية،ج١ ، ص٥٢؛ بحيرة اورمية، تبلغ مساحة حوضها (٣٥.٠٠٠) كم٢ يحدها من الشمال نهر آراس، ومن الجنوب نهر قزل اوزن وكردستان، ومن الشمال الشرقي جبلا سيلان وسهند، وطولها من الشمال إلى الجنوب ١٣٠كم، وأقصى عرض لها ٥٠ كم٢ وهي بحيرة مالحة نسبة الأملاح فيها (٢٣%). أبو مغلي ، إيران، ص٤٤.

(٢٤٨) السعدي، تاريخ، ج٢، ص٢٣٥.

(249) Herzfled,F.Iranin Ancent Est,Oxford,university,1941, P.192.

النوري، ميثم عبد الكاظم–التنافس الروماني، الساساني، اطروحة دكتوراه غير منشورة: جامعة بغداد ٢٠١٠م، ص٣٢.

[٢٥٠] ابن خرداذبة، أبو القاسم عبدالله بن عبدالله (ت٣٠٠هـ)، المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزرم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٨٨م)، ص٢٩، وذلك بعد إسقاط الجيم= =المعجمة وإبدالها نون فقالوا ايران شهر، والشهر الملك. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، (دار الكتاب، بيروت: ٢٠٠٧م)، ص٢٣٣. وافريدون هو صاحب قصة الثلاثة أولاد، إذ قسّم ملكه بين أولاده الأكبر سُلّم أرض الروم وبلاد المغرب، ولتنور بلاد الصين والترك، ولاريج ممالك العراق مع أرض بابل إلى آخر الهند، للتفصيل ينظر الفردوسي أبو القاسم، الشاهنامة، ترجمها نثراً الفتح بن علي البنداري، قارنها بالفارسية واكمل ترجمتها عبدالوهاب عزام ، ط٢، (مكتبة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠١٠م)، ص٤٢-٤٣؛ الكرديزي، أبو سعيد عبدالحي بن الضحاك(ت٤٤٢هـ)، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيان، ط١، (المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة: ٢٠٠٦م، ص٥٠-٥١).

[٢٥١] أبو مغلي، ايران، ص١٦.

[٢٥٢] باقر وآخرون، تاريخ ايران، ص١٤؛ قادري، ساسان، تاريخ التحولات اجتماعي، (أصفهان، رتك اب ايران، ١٣٨٥هـ) ، ص٧٥.

[٢٥٣] الفينداد : أهم الكتب التي تتألف منها الافستا، نقله عن الفرنسية وعلّق عليه، داود الحلبي الموصلي، ط١ ، (دار الجمل، بيروت: ٢٠١١م)، ص٢٩؛ ويظهر أن الجغرافي اليوناني اراتوثيس، في القرن الثالث قبل الميلاد استعمل هذا المصطلح الذي أخذه عن الاخمينيين في القرن السادس قبل الميلاد. باقر وآخرون، تاريخ ايران، ص١٤.

[٢٥٤] ايرانويج (Iranovage)، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٣، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة: ١٩٦٥م، ج٢، ص٤١٠.

(٢٥٥) السعدي، تاريخ، ج٢، ص٢٣٦.

(٢٥٦) محمد، قورينائية ، ص٢٨.

(٢٥٧) براون، إدوارد، تاريخ الأدب في ايران منذ أقدم العصور حتى عصر الفردوسي، ترجمة أحمد كمال الدين،(جامعة الكويت، الكويت:١٩٨٤م)، ص٣٨-٣٩؛ لسترنج، بلدان، ص٢٣٨.

(٢٥٨) هيرودتس، ك٤، ف:٣٧ ، ف ٣٨، ف:٣٩.

(٢٥٩) المصدر نفسه ، ك٤، ف١٠٤، ف١٠٥، ك٧، ف٦٤.

(٢٦٠) ك١، ف١٠٧-١٠٨.

(261)Jack martin Balcer,Thepersian conquest of Greeks (545-450), uvk univer satat Selag Knstanz,1995, P.53.

(٢٦٢) البعلبكي، روحي، المورد، قاموس عربي إنكليزي ط١٣، (دار العلم للملايين، بيروت: ٢٠٠٠م)، ص٢٣١.

(٢٦٣)هيرودوتس، تاريخ، ص١١ هامش٢، المترجم؛ الناصري، الإغريق، ص٢٧.

(٢٦٤) المصدر نفسه ، ك٢ ، ف١٩.

(٢٦٥) المصدر نفسه ، ك٤ ، ف٥.

(٢٦٦) براون، تاريخ الأدب، ج١، ص٣٨-٣٩؛ لسترنج، البلدان، ص٢٣٨،

Dick. B. The Ancient Perisians How lived and worked, (Land on,1979), p14.

(٢٦٧) وتسمى زبان فارسي. أبو مغلي، ايران، ص١٨؛ باقر وآخرون، تاريخ، ص١٥.

(٢٦٨) المقدسي، أبو عبدالله احمد الشاري ت (٣٥٧هـ) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، (مكتبة مدبولي، القاهرة : ١٩٩١م، ص٢٥٩، النوري، التنافس، ص٣٤.

[٢٦٩] والعجمة مصطلح يراد به الإبهام وعدم الإفصاح. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن كرم بن علي ت (٧١١هـ)، لسان العرب، ط٢، (دار صادر، بيروت: د.ت)، ح١٢، ص٤٤٩.

[٢٧٠] أبو مغلي، ايران، ص١٧.

[٢٧١] سورة الحج، الآية ١٧.

[٢٧٢] محمد، قورنائية، ص٢٩، في سنة ١٩٣٥ طالبت حكومة الشاه في ايران الدول الأجنبية اطلاق تسمية ايران على بلادهم مراعاة للتنسيق والتوحيد. السعدي، تاريخ، ص٢٣٦.